

العدد ١١٤٥ - الاثنين ٩ صفر ١٤٤٤هـ - الموافق ٩/٥/ ٢٠٢٢م

واحدة من أصعب الكوارث في العقد الأخير

الفيضانات تجتاح باكستان

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة مع:

رئيس التحرير: سالم الناشي

هاتف: 97120302 (00965) (WhatsApp)

سكرتير التحرير: وائل رمضان

هاتف: 60087666 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضايا شرعية وفقهية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة - كويتية - أسبوعية - شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٤٥ - ٩ صفر ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٥/٩/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد



الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦



سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الفرق بين البلاء والعقاب

فارق بين البلاء والعقاب في الإسلام، وكثير من الناس يظنون أن كل مصيبة تقع على العبد عقابًا على التقصير في أمر معين، وهذا فهم خطأ، نتج عن الاختلاف في فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تناولت هذه المسألة؛ فالله -تعالى- يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾، وهذا دليل صريح على أنّ المصيبة إذا حلّت تكون بسبب تقصير العبد، لكنّ المصيبة إذا نزلت على العبد قد تكون للاختبار والبلاء؛ فالله -تعالى- ابتلى عبده الصابر أيوب -عليه السلام- بلاء شديدا ليكشف مدى صبره -عليه الصلاة والسلام-، قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، وقال -جل وعلا-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾، فالبلاء يكون للاختبار والامتحان، ومن ثم رفع درجات العبد، أمّا العقاب فيكون بسبب ذنوب سبق أن ارتكبها العبد، وأصر عليها، وجهر بها.

والبلاء يكون للمؤمنين في هذه الدنيا؛ فلا يبتلي الله المشركين ليرفع درجاتهم؛ فهم مشركون في الأصل، ولا يترك الله المؤمنين دون بلاء واختبار، قال -تعالى-: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾؛ لذلك كان بلاء الأنبياء شديدًا، روى سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: «قلتُ: يا رسولَ الله، أي النّاس أشدُّ بلاءً؟ قال: الأنبياءُ ثمّ الأمثلُ فالأمثلُ، فيُبتلَى الرّجلُ على حسب دينه فإنْ كان دينُهُ صلبًا اشتدّ بلاؤهُ، وإن كان في دينه رقّةٌ ابتُليَ على حسب دينه، فما يبرَحُ البلاءُ بالعبد حتّى يتركَهُ يمشي على الأرض وما عليه خطيئةٌ»، والخلاصة أن البلاء والعقاب يتفقان في الشكل؛ حيث إنّ كليهما مصائب تنزل على العبد، ولكنّ الفرق بين البلاء والعقاب هو أنّ البلاء اختبار، والعقاب جزاء لذنوب عظيمة، وقد بين ذلك رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في غير ما حديث ؛ فقال: «ما يُصيبُ المُسْلمَ، من نَصَب ولا وصَب، ولا هَمّ ولا حُزْن ولا أذى ولا غَمّ، حتّى الشّوْكَة يُشاكُها، إلّا كفّرَ اللّهُ بهَا من خَطَايَاهُ». وقال -صلّى الله عليه وسلّم-: «عَجَبًا لأمْر المُؤْمن، إنّ أمْرَهُ كُلّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأحَد إلّا للْمُؤْمن، إنْ أصابَتْهُ سَرّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرّاءُ، صَبَرَ فكانَ خَيْرًا له».

فكون ما أصاب العبد عقوبة، أو ابتلاء لرفعة الدرجات لا يمكن لأحد الجزم بذلك؛ لأنه من الغيب الذي استأثر الله بعلمه، قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «يبتلي الله عباده بالسراء والضراء، وبالشدة والرخاء، وقد يبتليهم بها لرفع درجاتهم، وإعلاء ذكرهم، ومضاعفة حسناتهم، كما يفعل بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والصلحاء من عباد الله، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل»، وتارة يفعل ذلك -سبحانه- بسبب المعاصي والذنوب، فتكون العقوبة معجلة؛ كما قال -سبحانه-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾؛ فالغالب على الإنسان التقصير، وعدم القيام بالواجب، فما أصابه فهو بسبب ذنوبه وتقصيره بأمر الله، فإذا ابتلي أحد من عباد الله الصالحين بشيء من الأمراض أو نحوها، فإن هذا يكون من جنس ابتلاء الأنبياء والرسل، رفعا في الدرجات وتعظيما للأجور، وليكون قدوة لغيره في الصبر والاحتساب. فالحاصل أنه قد يكون البلاء لرفع الدرجات وإعظام الأجور، كما يفعل الله بالأنبياء وبعض الأخيار، وقد يكون لتكفير السيئات؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾».

نظمتها إحياء التراث الإسلامي

(الحسد والعين) محاضرة عامة في هدية (سوء الظن) درس أسبوعي في الرميثية

سلسلة من الفعاليات والأنشطة الدعوية نظمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن نشاطها العلمي والثقافي، ومن ذلك محاضرة بعنوان: الحسد والعين.. الأسباب والوقاية والعلاج (حاضر فيها الشيخ/ محمد سعد الشرقاوي، وكان ذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/٨/٣٠م بعد المغرب في ديوانية فرع هدية - مقابل مجمع البنوك.

كما نظمت الجمعية درساً عاماً بعنوان: (سوء الظن وأثره على الفرد والمجتمع) ألقاه الشيخ/د. خالد الخراز ، في تمام الساعة (٨,٣٠) من مساء اليوم الأحد ٨/٢٨ في ديوانية فرع الجمعية في منطقة الرميثية، كما بُثّ مباشرة على حساب الانستغرام turathkw.



ودعت الجمعية الجمهور الكريم لحضور فعاليات المحاضرات والدروس التي تقيمها، الأمر الذي يعود عليه بالنفع والفائدة في دينه ودنياه.

علماً بأن مثل هذه الأنشطة التي تقيمها الجمعية، سواء تنظيم المحاضرات والندوات والدروس الشرعية المتنوعة، وطباعة الوسائل الإرشادية وتوزيعها في الأماكن العامة، أو المشاركة في تنظيم المعارض التربوية الخاصة بتربية الشباب وتوجيههم، وإقامة المخيمات الربيعية تأتي انطلاقاً من اهتمامها الكبير بالنشاط العلمي والثقافي الذي هو نشاط الدعوة والتربية والتوجيه والإرشاد، وإبراز التعاليم الإسلامية الشرعية الصحيحة بأفضل صورة، وذلك ضمن أهدافها العامة بدعوة الناس للتمسك بدين الله -تعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة، وتنقية التراث الإسلامي من البدع والخرافات التي شوهت جمال الإسلام، والتحذير من البدع والفتن والتطرف والغلو.

أقامتهما إحياء التراث الإسلامي

محاضرتان (العلم: أهميته وفضائله) و(قواعد في أصول العقيدة)

ضمن نشاطها العلمي والثقافي في مختلف مناطق الكويت تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي سلسلة من الفعاليات والأنشطة الدعوية، ومن ذلك محاضرة بعنوان: (العلم: أهميته وفضائله) حاضر فيها الشيخ/ صلاح الشمري وكان ذلك يوم الأربعاء ٨/٣١ بعد صلاة العشاء في ديوانية فرع جنوب السرة الكائنة في حطين -ق (٣) -ش (١٤) -م (١٣).

فضلا عن محاضرة بعنوان: (قواعد في أصول العقيدة) حاضر فيها الشيخ/ جاسم السلاحي يوم الثلاثاء الموافق ٨/٣٠ بعد صلاة العشاء في ديوانية فرع الجمعية في منطقة صباح السالم -ق (٥).

أما فرع الجمعية في محافظة الجهراء فقد نظم درساً أسبوعياً كل يوم اثنين بعنوان: (أثر مؤثر) حاضر فيه الشيخ/د. رخيص العنزي في ديوان صالح بن حسين العجمي.



وقد دعت الجمعية الجمهور الكريم للمشاركة في مثل هذه الأنشطة التي تنظمها، الأمر الذي يعود عليه بالنفع والفائدة في دينه ودنياه.

والجدير بالذكر أن لجان الدعوة والإرشاد التابعة للجمعية تتولى مسؤولية نشر الكلمة الطيبة في المجتمع، والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي التي تستهدف قيم المجتمع ومثله، والسعي لإصلاح الفرد والمجتمع وتوجيهه لطريق الاستقامة، كذلك تقوم بدعوة الجاليات غير المسلمة للإسلام، وذلك من خلال توزيع الكتيبات والأشرطة الإسلامية، وعقد المحاضرات والندوات، فضلا عن عقد الدورات الشرعية والعلمية، وإقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم.



أنشطة دعوية وخيرية متميزة لتراث الوفرة السكنية

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بفرع منطقة الوفرة السكنية -منذ افتتاحه- العديد من الأنشطة الدعوية والخيرية والشبابية شملت تلك الأنشطة محاضرات علمية وتربوية، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، ومسابقات ثقافية وأنشطة ترفيهية وإفطار صائم. ففي حلقات القرآن الكريم أقيمت أكثر من ٢٠ حلقة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم التجويد.

وفي نشاط الدروس العلمية أقيمت ١٠ دروس علمية وخواطر للطلبة وغيرهم بالمركز، كما استضيف بعض المشايخ المشاهير لإلقاء دروس علمية، ومن ذلك محاضرة استغلال الأوقات، حاضر فيها الشيخ: فهد واصل المطيري. وفي مجال العمل الخيري وُزعت المئات من وجبات إفطار صائم في شهر رمضان لسنة ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ على العمال والأسر المتعففة بالمنطقة.

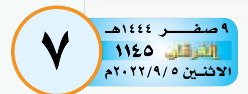
كما أقيمت مسابقة (قراء الوفرة الثانية) قراءة سورة الناس، وأشرف على المسابقة: عبدالله محمد بوهندي، وشارك فيها من الفئات العمرية (الذكور والإناث)، الذكور من ٥ إلى ١٣ سنة، والإناث من ٥ إلى ٩ سنوات. وكان من شروط المسابقة أن يكون المتسابق كويتي الجنسية، وأن يكون من سكان منطقة الوفرة السكنية، وأن يلتزم بلبس الشماغ والعقال للذكور، وثوب الصلاة للإناث في أثناء تسجيل الفيديو، وألا يزيد مدة الفيديو المسجل عن دقيقة واحدة.

كما أُقيمت أنشطة ترفيهية في المركز ورحلات خارجية للطلبة، كما أقيم (لقاء العيد) في النادي الصيفي الأول (قيم وهمم) ٢٠٢٢، وتخلل اللقاء بوفيه إفطار بمناسبة تكريم المشاركين فيه.















جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في إغاثة الشعب الصومالي

لم تبدأ مجاعة القرن الأفريقي اليوم ولا قبل شهر ولا حتى قبل شهرين، بل بدأت منذ سنوات عدة.

وكانت المجاعة تأتي مرة كل عشر سنوات، ثم أصبحت تأتي مرة كل سنتين، وقد تطول الأزمة الحالية؛ بحيث يكون تأثيرها شاملا وخطيرا. وقد بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي -ممثلة بلجنة القارة الأفريقية بالتعاون مع جمعية آفاق الخير الكويتية- بتوزيع إغاثات عاجلة خلال هذه الأزمة.

وكانت البداية في شهر أكتوبر ٢٠٢١، ثم يناير، ثم مارس، ثم إبرايل، ثم يوليو ثم أغسطس ٢٠٢٢.

وقد وُزع ما يزيد عن ١٠٠٠ سلة غذائية، لمخيمات النازحين في البوادي وفي الأماكن التي لم تصلها المساعدات.

وهذا للتأكيد على أن تبرعات المحسنين تصل إلى مستحقيها، في المناطق المنكوبة مثل القرن الأفريقي وفي المناطق المتضررة من الصومال التي فيها النازحين في اوجادين في أثيوبيا وجاريسا في كينيا وداداب وغيرها من المناطق.

مركز موضي السلطان الوقفي ينظم النادي الصيفي للبنات في مشرف

أنشطة وفعاليات خاصة للبنات

نظم مركز موضي السلطان الوقفي النادي الصيفي للبنات تحت شعار (وناسة قبل الدراسة)، الذي ستستمر فعالياته حتى يوم ٢٠٢٢/٩/٨م، ويُقَدم من خلاله العديد من الفعاليات والأنشطة، ومنها: (قرآني حياتي- خلقه القرآن - حصني المنيع -الفنانة الصغيرة -وجبتي في طبق -فكر واربح)، والدراسة فيه أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع من الساعة (٤،٤٥ -٧،٣٠) مساء، وذلك في مقر النادي الكائن في منطقة مشرف -ق (٥) -ش (٨) -م (١٨).



ويستهدف المركز التابع للقطاع النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي من تنظيم مثل هذه الأنشطة تنشيط ذاكرة الأطفال، والاعتماد على النفس، كذلك تنمية المهارات التعبيرية والعقلية للطفل، فضلا عن نشر العلم والمعرفة بين أفراد الأسرة.

هذا، وقد دعت الجمعية أولياء الأمور إلى تسجيل بناتهم في مثل هذه الأنشطة؛ لما لها من دور كبير في تثقيفهن بأمور دينهن، الأمر الذي سيعود عليهن وعلى مجتمعهن بالنفع والفائدة بإذن الله تعالى .والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي أنشأت أندية خاصة بالصغار بهدف الاهتمام بالطفل، وتنمية قدراته العقلية والاهتمام بالتربية الخلقية، مع غرس خلق القرآن الكريم والآداب الإسلامية، كذلك الاهتمام بالجانب اللعبي عند الطفل من خلال المناهج والبرامج المعدة في النادي؛ لمساعدته على النمو الشامل المتكامل روحيا وخلقيا وفكريا واجتماعيا وجسديا على ضوء مبادئ الإسلام، كما تستهدف المساهمة في بناء جيل مستقل يستطيع التفكير والإبداع والإنتاج.



ضمن فعاليات موسمه الثقافي والترفيهي لشهر سبتمبر

مركز قيم وهمم التربوي يقيم أنشطته في الجهراء

ضمن فعاليات موسمه الثقافي والترفيهي لصيف هذا العام بدأ في مركز قيم وهمم التربوي التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الرميثية التسجيل لفعاليات دورته الثقافية، التي بدأت يوم الخميس ٩/١ وستستمر الدراسة فيها حتى يوم ٩/٣٠، وهي خاصة للأعمار من (٨ - ١٣) سنة من الكويتيين فقط، والدراسة فيها أيام الأحد والأربعاء والخميس من الساعة (٤٫٣٠ - ٧٫٣٠) مساء، ويمكن التسجيل في أنشطة المركز عن طريق إرسال الاسم والعنوان والعمر على واتساب رقم: ٩٩٥٧٠٨٠٠.

وستتضمن أنشطة المركز تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه، فضلا عن تعليم فنون الدفاع عن النفس، وتنظيم الأنشطة الرياضية والمسابقات الثقافية والرحلات الترفيهية والعلمية.

ومن الأنشطة التي ستقيمها الجمعية في محافظة الجهراء محاضرة أسبوعية بعنوان: (خذ العفو وأمر بالمعروف) ألقاها الشيخ/حمد صالح الأمير، وذلك مساء يوم الخميس الموافق ٢٠٢٢/٩/١م في تمام الساعة (٨,٣٠) مساء في استراحة الجمعية مقابل صناعية الجهراء.

ويأتي هذا النشاط ليكمل سلسلة عديدة من الأنشطة والفعاليات التي دأبت الجمعية على إقامتها حرصاً على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لوقت العطلة الصيفية بما يعود على الشباب وطلبة العلم بما ينفع، وذلك من خلال اللجان التابعة لها.









إحياء التراث طرحت مبادرة خيرية إنسانية للتعليم ونشر الخير ومواجهة الجهل والتطرف

50 معلماً في المرحلة الأولى تكفلهم الجمعية في ألبانيا

سعياً لخدمة كتاب الله -تعالى-، وبيان فضله بحفظه وتلاوته وزيادة الحافظات، وإعداد جيل يعتد بدينه الحنيف وبكتابه الكريم، نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الحلقات والدورات في تحفيظ القرآن الكريم وتفسيره للنساء والفتيات، ومن ذلك دورة الإتقان لحفظ القرآن الكريم ومراجعته، التي يشرف عليها مركز الفرقان التابع للجنة قرطبة النسائية، وستكون الدراسة فيها كل يوم سبت من الساعة (٩-١) ظهراً، وستستمر حتى يوم ٢٠٢٢/١٢/٢٤ م، وذلك عبر برنامجي الواتساب وزوم، فضلا عن تنظيم فصل لمراجعة القرآن كاملاً للخاتمات.

كما نظم مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في منطقة هدية دورة في حفظ سورة (يونس) وتجويدها وتفسيرها، يومي الأحد والثلاثاء، وسورة (البقرة) يومي الأحد والأربعاء، كذلك في حفظ جزء (عم) وتجويده وتفسيره يومي الأحد والأربعاء للفتيات، وستكون حلقات الحفظ من خلال الحضور في مقر اللجنة من الساعة (٥ - ٧) مساء .

أما في الصباحية فقد نظمت اللجنة النسائية حلقة (رياض الجنة)، التي أقيم من خلالها درس في تفسير سورة (البقرة) للداعية سامية محمد، فضلا عن دورة (آفات العصر) حاضرت فيها أ. ضياء العبدالحافظ .

كما نظمت لجنة القصور النسائية في مبارك الكبير حلقة (زاد المتقين)، واحتوت على فعاليات وأنشطة عدة، كان منها إقامة درس في تفسير سورة (يونس)، ودرس بعنوان: (التفكر) للداعية ضياء الحافظ .

وتأتي مثل هذه الأنشطة سعياً من جمعية إحياء التراث الإسلامي بمختلف لجانها ومراكزها لشغل أوقات النساء والفتيات بما يعود عليهن بالنفع والفائدة في دنياهن وأخراهن.

والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي أنشأت لجانا نسائية في عدد من المناطق، تدعو النساء للتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وفق الكتاب والسنة، ووضع الأسس الإسلامية الصحيحة لبناء الأسرة المسلمة، ولتحقيق هذه الأهداف نظمت العديد من الأنشطة الخاصة بالنساء والفتيات مثل: إقامة الدروس الوعظية والعلمية والفقهية، وتعليم اللغة العربية لكبار السن، فضلا عن إقامة حلقات تحفيظ القرآن وحلقات فقهية، وتنظيم المسابقات العلمية والثقافية.

نسائية إعانة المرضى تقيم دورة علمية عن الزهايمر من التعليم إلى التعلم

أقامت إدارة النشاط النسائي بجمعية صندوق إعانة المرضى دورة علمية عن مرض الزهايمر من التعليم إلى التعلم، قدمتها الاستشارية الاجتماعية أمل المزيني؛ حيث تم التعرف على أنواع الزهايمر وكيفية التعامل مع كل نوع ومدى قابلية العلاج، والتعلم للعقل، فضلا عن معرفة كيفية استعادة تنشيط خلايا المخ، وكيفية تعليم المشرفين والأهالي الاهتمام بالناحية الصحية والنفسية للمصاب.

وقد حاورت أمل المزيني الاستشارية الاجتماعية في الجزء الثاني من محاضرتها جمهور الحضور، وقد لاقت الدورة استحسان الحضور. وكُرمت المزيني من قبل مديرة إدارة النشاط النسائي صفاء عابدين. من جمعية صندوق إعانة المرضى.

من جهة أخرى فقد أقامت إدارة النشاط النسائي -في جمعية صندوق إعانة المرضى بحضور صفاء عابدين مديرة الإدارة- برنامجا ونشاطا ترفيهيا للأطفال المرضى في الجناح الثاني، ومرضى العيادة الخارجية بنادي الحياة بمستشفى الطب الطبيعي؛ مما أدخل السرور على نفوس الأطفال المرضى بالنادي.

الإصلاح في الأرض لا يكون إلا بالتوحيد التام الجامع



هناك فرق ظاهر بين العلم بمسائل الاعتقاد وبين القيام بالتوحيد علماً وعملاً ودعوةً، وقياماً بحقوقه والتزاماً بلوازمه وواجباته، وبناء جميع مطالب الرسالة عليه ؛ بحيث يكون كل فرع من فروع الشريعة مبنيّاً على التوحيد بناء الفروع على الأصول ورجوع التابع للمتبوع.

التوحيد المطلوب النافع

وهذا التقرير يفيد أن التوحيد المطلوب النافع الذي يقع به الصلاح وبه يرفع الفساد هو التوحيد الجامع التام؛ فحيث ترى قصوراً أو نقصاً أو تقصيراً في الإصلاح ؛ فالسبب يرجع إلى النقص في فهم التوحيد، أو النقص في العمل في باب حقوق التوحيد.

فقه الاعتقاد

لهذا تحتاج الأمة إلى (فقه الاعتقاد) لا إلى مجرد الجدل والانتقاد، وإلى (تحقيق التوحيد) لا إلى مجرد حفظ أدلته، وإلى (الاستقامة على محض التوحيد) لا إلى مجرد معرفته.

فالحمل التام للتوحيد يكون بفهم أدلته وتصور مسائله ودفع الشبهات عنه، والتفقه بمعانيه وتحقيق مقاصده؛ فيكون هذا الحمل مؤسسا على النظر العلمي والفقه المقاصدي.

ولنضرب مثالا : وهو أن بيان منهج القرآن والسنة في عرض التوحيد كان في معانيه الجامعة ومقاصده الكلية العامة، ولنقف على آية من القرآن، قال الله -تعالى في سورة المائدة بعد ذكر قضية الاحتكام إلى غير الشريعة-: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}.

المقابلة في الآية بين الداء والدواء

انظر -يا رعاك الله- إلى المقابلة في الآية بين الداء والدواء، بين الخلل والعلاج، وبين تشخيص الواقع وتعيين الواجب، بين ابتغاء الفساد وطريق الإصلاح، لم تكن المقابلة في الآية بين حكم الجاهلية وحكم الله، وإنما المقابلة بين حكم الجاهلية وبين اسم الجلالة (الله) وهو الاسم الجامع للأسماء الحسنى والصفات العُلا؛ لتقرير حقيقة مهمة وعظيمة، وهي أن حكم الجاهلية في الأرض لا يرفع ولا يزول إلا بما يتعلق بالله رباً ومعبوداً بأسمائه الحسنى، وبأحكامه الدينية والقدرية، وبتشريعاته الكلية والجزئية ؛ فالصراع ليس صراعاً بين أحكام الجاهلية وأحكام الشريعة، بل هو صراع قائم بين الجاهلية وبين المعنى الجامع للألوهية ولأحكام الله الكلية والجزئية.

مقابلة بين الجاهلية وبين العقيدة والشريعة

مقابلة بين الجاهلية وبين العقيدة والشريعة بمعانيها الجامعة، وليس صراعا بين أحكام الجاهلية وبين الشريعة بمعناها الخاص، وجيل الدعوة اليوم يجب أن يدرك هذه الحقيقة؛ لأنه لا تقوم له قائمة، ولا يتمكن من النهوض بيقظة بعد هذه النومة إلا بالاحتكام إلى المعنى الجامع للتوحيد.

> **الحمل التام للتوحيد يكون بفهم أدلته وتصور مسائله ودفع الشبهات عنه والتفقه بمعانيه وتحقيق مقاصده**

> **الصراع ليس صراعاً بين أحكام الجاهلية وأحكام الشريعة بل هو صراع قائم بين الجاهلية وبين المعنى الجامع للألوهية ولأحكام الله الكلية والجزئية**

شرح كتاب الطَّلاق من مختصر مسلم

باب: في الحَرام، وقوله -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ والاخْتِلاف فيه

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

٨٥٧. عن عَائِشَةَ -رضي الله عنها- تُخْبِرُ: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، قَالَتْ: فَتَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ -ﷺ-؛ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ، فَنَزَلَ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (التحريم:١). إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنْ تَتُوبَا﴾ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ (التحريم:٢). لِقَوْلِهِ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا».

الشرح:

الحديث الثاني: عن عَائِشَة -رضي الله عنها.

قولها: «أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا»

- قولها: «أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا» أي: كان الرسول -ﷺ- يدخل عندها ويَمكُثُ عندها -رضي الله عنها- حين يَدورُ على نسائه لا عندَ نَوبتِها، ويَشرَبُ عِندَها عَسَلًا، وأمهات المؤمنين عائشة وحفصة غِرْنَ ممّا قد حَصل من زينب، فتواصين عليه.

- قالَتْ: «فَتَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ -ﷺ-؛ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟» المغافير: هو جمع مغفور، وهو صمغ حلو كالناطف، وله رائحةٌ كريهة ينضحه الشجر، يقال له: العرفط، يكون بالحجاز. فقولها: «فتواطيت أنا وحَفْصة» فتواطيت أصله: فتواطأت، بالهمز، أي اتفقت.

قولها: «فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا»

- قولها: «فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ، فقال: «بل شربتُ عَسَلاً عند زينب بنت جحش» وفي الرواية التي بعدها: «أن شُرب العَسَل كان عند حفصة» قال القاضي: ذكر مسلم في حديث حجاج عن ابن جريج: أن التي شَرب عندها العسل زينب، وأنّ المُتظاهرتين عليه عائشة وحفصة، وكذلك ثبتَ في حديث عمر بن الخطاب وابن عباس -رضي الله عنهما-: أنّ المتظاهرتين عائشة وحفصة، وذكر مسلم أيضا من رواية أبي أسامة عن هشام: أن حفصة هي التي شرب العسل عندها، وأن عائشة وسودة وصفية من اللواتي تظاهرن عليه. قال: والأول أصح. قال النسائي: إسناد حديث حجاج صحيح جيد غاية.

وقال الأصيلي: حديث حجاج أصح وهو أولى بظاهر كتاب الله -تعالى- وأكمل فائدة. يريد قوله -تعالى-: (وإنْ تظاهرا عليه) فهما اثنتان لا ثلاث، وأنّهما عائشة وحفصة كما قال فيه، وكما اعْتَرف به عمر -رضي الله عنه-.

قال النسائي: إسناد حديث عائشة في العسل جيد صحيح غاية.

هذا آخر كلام القاضي. ثم

نِساء النّبيّ ﷺ كُنّ حزبين: عائشة وحفصة وسَودة وصَفِيّة في حِزب وزينب بنتُ جَحش وأمّ سَلَمة والباقيات في حِزب

الصّدِيقة وحفصة رضي الله تعالى عنهما هما اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ

قال القاضي بعد هذا: الصواب أن شُرب العسل كان عند زينب.

وفي حَديثٍ آخَرَ أنه شَربَ العسلَ في بيْتِ حَفْصةَ

وفي حَديثٍ آخَرَ في الصّحيحين: أنّ النّبيّ -ﷺ- شَربَ العسلَ في بيْتِ حَفْصةَ -رضي الله عنها-، وفي هذا الحديثِ أنّه شَربَه في بيْتِ زَيْنبَ -رضي الله عنها-. والجمْعُ بيْنَ هذا الاختلاف: الحَملُ على التّعدُّدِ؛ فلا يَمتنِعُ تَعدُّدُ السّببِ للأمرِ الواحدِ. وقيل: الأرجَحُ أنّها زَينبُ؛ لأنّ نِساءَ النّبيّ -ﷺ- كُنّ حِزبَينِ: عائشةُ وحَفصةُ وسَودةُ وصَفيّةُ في حِزْبٍ، وزينبُ بنتُ جَحشٍ وأمُّ سَلَمةَ والباقِياتُ في حِزبٍ، وهذا يرجِّحُ أنّ زينبَ هي صاحِبةُ العَسَلِ؛ لأنّها المنافِسةُ لها.

- فَنَزَلَ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (التحريم:١). هذا ظاهر أن الآية نزلت في سبب ترك العسل، وفي بعض الروايات: أنها نزلت في تحريم مارية، ولا مانع من تعدّد سبب نزولها. إِلَى قَوْلِهِ (إِنْ تَتُوبَا) لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ. يريد أنّ المراد باللتين تواطأتا وحكى في الآية تظاهرهما على النبي -ﷺ- هما: الصديقة، وحفصة -رضي الله تعالى عنهما.

قوله -تعالى-: ﴿وإذْ أسَرّ النبيّ إلى بعضِ أزواجه حَديثا﴾

- قوله -تعالى-: ﴿وإذْ أسَرّ النبيّ إلى بعضِ أزواجه حَديثا﴾ هو قوله: بل شربتُ عَسَلا، هكذا ذكره مسلم. قال القاضي: فيه اختصار، وتمامه: ولنْ أعُود إليه، وقد حلفت ألا تُخْبري بذلك أحدا، كما رواه البخاري. وهذا أحد الأقوال في معنى السر. وقيل: بل ذلك في قصة مارية، وقيل غير ذلك.

الطلاق ليس محبوبا

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله:

الطلاق لا شك أنه غير محبوب إلى الله، وقد أمر الله -سبحانه وتعالى- بالصبر على المرأة؛ فقال: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وقال في المولين: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢٦) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، تأمل كيف فرق بين الفيئة وهي الرجوع إلى أهله، وبين عزم الطلاق، فقال في الأول: ﴿فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وقال في الثاني: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وهذا يدل على أن الطلاق ليس محبوباً إلى الله -عز وجل-، وهو كذلك؛ لما يحصل به من الفرقة بعد الألفة، وربما يكون بين الزوجين أولاد فيتفرق الأولاد، وتتشتت أفكارهم، وربما يكون هذا الطلاق سبباً للعداوة بين الزوج وأهل المرأة، وبين المرأة والزوج إلى غير ذلك من المشكلات التي تحصل بالطلاق؛ ولهذا ينبغي للإنسان ألا يطلق إلا عند الضرورة القصوى التي لا تحمل معها البقاء مع زوجته، ثم إن بعض الناس يغضب إذا قالت له زوجته: طلقني، أو إن كنت رجلاً فطلقني، أو أتحداك أن تطلقني فيغضب، ثم يسرع بالطلاق، وهذا لا ينبغي للرجل، لا ينبغي للرجل أن يكون قوياً، وأن يكون شديداً، شديد النفس، وألا يتأثر بهذا القول من المرأة، وربما تكون في تلك الساعة قد تساوى عندها البقاء والفراق، ولكنها تندم فيما بعد أشد الندم، فإذا تحدثت لك زوجتك بالطلاق أو قالت طلقني، أو ما أشبه ذلك فاتركها لا تطلقها، ولا تغضب من هذا، وإذا رأيت من نفسك أنها قد تسيطر عليك، وتكون أقوى منك في طلب الطلاق، فاخرج من البيت، حتى يهدأ غضبها، وترجع إلى سكينتها، فنصيحتي للأزواج ألا يتعجلوا في الطلاق وأن يتأنوا، ثم ليتذكر الإنسان ما كان بينه وبين زوجته من عشرة طيبة، ثم يتذكر أيضا أنه ليس بالسهولة أن يجد زوجةً إذا طلق هذه، وربما ينفر الناس منه إذا رأوه يتزوج ويطلق، يتزوج ويطلق، فلا يزوجونه، وإن كان ذا خلقٍ ودين.

أما حديث الطلاق أبغض الحلال إلى الله، فهذا حديثٌ ضعيف يروى عن النبي -ﷺ- ولكنه ضعيف، وفي متنه ما فيه، يعني في لفظ الحديث ما فيه؛ لأن قوله: أبغض الحلال إلى الله الطلاق يقتضي أن يكون الحلال بغيضاً إلى الله، ولو كان بغيضاً إلى الله ما كان حلالاً؛ لأن كل ما كان بغيضاً إلى الله أنه أقل الأحوال يكون حراماً، فالحديث هذا لا يصح عن النبي -ﷺ.

الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

بعض الأحكام المستفادة من قصة داود وسليمان -عليهما السلام

جواز الشراكات



أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-:﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (ص:٢١-٢٤)

تناول الشيخ ابن سعدي بالبيان مناسبة هذه الآيات لما تقدم من فضائل داود -عليه السلام- فقال: «لما ذكر -تعالى- أنه آتى نبيه داود الفصل في الخطاب بين الناس، وكان معروفا بذلك مقصودا، ذكر -تعالى- نبأ خصمين اختصما عنده في قضية جعلهما اللّه فتنة لداود، وموعظة لخلل ارتكبه، فتاب اللّه عليه، وغفر له، وقيض له هذه القضية».

وقد أطال بعض المفسرين في ذكر هذه الخصومة وما فيها من اختلاف المفسرين، والأظهر في هذا عدم الخوض في التفاصيل؛ حيث لا دليل نقلي صحيح عليها، قال ابن كثير: «قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثا لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ويزيد - وإن كان من الصالحين - لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة؛ فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة، وأن يرد علمها إلى الله -عز وجل-؛ فإن القرآن حق، وما تضمن فهو حق أيضا».

وقال الشنقيطي: «اعلم أن ما يذكره كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة مما لا يليق بمنصب داود عليه وعلى نبيينا الصلاة والسلام، كله راجع إلى الإسرائيليات، فلا ثقة به، ولا معوّل عليه، وما جاء منه مرفوعا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يصح منه شيء».

الاستحقاق: يعنى أن يكون شيء بين شخصين فأكثر اشتركا فيه باستحقاق وهذه تسمى شركة الأملاك

والآيات الكريمة فيها جملة من الفوائد الفقهية منها:

١- جواز إطلاق لفظ (الأخ) على غير الأخ النسبي:

قال ابن مسعود في قوله -تعالى-: ﴿إن هذا أخي﴾ أي: على ديني، وعلل الشيخ ابن سعدي استعمال هذا اللفظ فقال: «نص على الأخوة في الدين أو النسب أو الصداقة، لاقتضائها عدم البغي، وأن بغيه الصادر منه أعظم من غيره».

ومعلوم أن الله -تعالى- قطع الأخوة الإيمانية بين المسلم وغير المسلم وقصرها على المسلمين فقال -سبحانه-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)

قال القرطبي: «﴿إخوة﴾ أي: في الدين

تجوز أنواع الشركات كلها: شركة العنان والأبدان والوجوه والمضاربة والمفاوضة وغيرها من أنواع الشركات التي يتفق عليها المتشاركان

والحرمة لا في النسب؛ ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب؛ فإن أخوة النسب تتقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تتقطع بمخالفة النسب. وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم».

وقد جاءت آيات تدل في ظاهرها على جواز إطلاق لفظ (الأخ) على غير المسلم إذا كان من جهة النسب أو الانتماء إلى ذات القبيلة كما قال -تعالى-: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا﴾ وقال: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا﴾ وقال: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾.

قال القرطبي مبينا وجه جواز الإطلاق بأنه مقيد بسبب غير الدين: «قال ابن عباس: أي: ابن أبيهم. وقيل: أخاهم من القبيلة. وقيل: أي: بشرا من بني أبيهم آدم».

وقال أيضا في تفسير قوله -تعالى-: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (الشعراء: ١٠٦): «أي: ابن أبيهم، وهي أخوة نسب لا أخوة دين وقيل: هي أخوة المجانسة».

وقال ابن حجر عند قول البخاري:(باب قول الله -تعالى-: وإلى عاد أخاهم هودا): «وسماه أخا لكونه من قبيلتهم لا من جهة أخوة الدين».

٢- جواز الشركة أخذا من قوله -تعالى-: ﴿وإن كثيرا من الخلطاء﴾:

الشركة في اللغة: الاختلاط.

وفي الاصطلاح: هي الاجتماع في استحقاق أو تصرف فالاستحقاق: بمعنى أن يكون شيء بين شخصين فأكثر اشتركا فيه باستحقاق، وهذه تسمى شركة الأملاك. كاشتراك الورثة في تملك التركة كما قال -سبحانه-: ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ (النساء:١٢)، ومثله اشتراك الموصى لهم في تملك الموصى به، بغير كسب منهم ولا عقد.

وأما الاجتماع في تصرف: فهو شركة العقد، وهي أن يتعاقد شخصان في شيء يشتركان فيه.

قال ابن حجر معرفا الشركة بأنها: «ما يحدث بالاختيار بين اثنين فصاعدا من الاختلاط لتحصيل الربح، وقد تحصل بغير قصد كالإرث».

والشركة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع:

فمن الكتاب قوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ قال طاووس وعطاء: «لا يكون الخلطاء إلا الشركاء»، وقال الطبري: «يقول: وإن كثيرا من الشركاء ليتعدّى بعضهم على بعض».

الاجتماع: هو شركة العقد وهي أن يتعاقد شخصان في شيء يشتركان فيه

قال الشيخ ابن عثيمين مبينا دليلا آخر على مشروعية الشركة: «قال الله -تعالى-: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ (الكهف:١٩) فأضاف الوَرِق إليهم جميعاً، وهذا لا شك أنه اشتراك في تصرف؛ لأن الظاهر أنهم ليسوا ورثة ورثوا هذه الدراهم».

وقال -تعالى-: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ (الروم:٢٨) قال القرطبي: «قال بعض العلماء: هذه الآية أصل في الشركة بين المخلوقين لافتقار بعضهم إلى بعض».

ومن السنة المطهرة حديث أبي هريرة قال: قال -ﷺ-: «يقول الله -تعالى-: أنا ثالث الشريكين، ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خان أحدهما صاحبه خرجت من بينهما» رواه أبو داود.

جواز أنواع الشركات كلها

قال الشيخ ابن سعدي: «يدل هذا الحديث بعمومه على جواز أنواع الشركات كلها: شركة العنان، والأبدان، والوجوه، والمضاربة، والمفاوضة وغيرها من أنواع الشركات التي يتفق عليها المتشاركان، ومن منع شيئاً منها فعليه الدليل الدال على المنع، وإلا فالأصل الجواز، لهذا الحديث، وشموله، ولأن الأصل الجواز في كل المعاملات».

وأخرج أحمد عن أبي المنهال: «أن زيد بن أرقم والبراء بن عازب كانا شريكين، فاشتريا فضة بنقد ونسيئة، فبلغ ذلك النبي -ﷺ- فأمرهما أن ما كان بنقد فأجيزوه وما كان بنسيئة فردوه «ورواه البخاري بلفظ قريب منه.

قال ابن قدامة: «وأجمع المسلمون على جواز الشركة في الجملة».



وقفات مع اسم الله (البر)

هدى الحوال

إن أشرف العلوم وأجلها هو العلم بالله -جل في علاه- ، والعلم بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، ومن أسمائه الحسنى البر، قال الحليمي -في معنى اسم الله البر-: «هو الرفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر ويعفو عن كثير من سيئاتهم ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها ويكتب لهم الهم بالحسنة ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة»، وقد ورد الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الطور، قال -تعالى-: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨)﴾. ومن بره -سبحانه-:

البر العام

وهو ما وسع الخلق كلهم من أنواع الخيرات والإنعام والرزق، قال -تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾، فهو -سبحانه- بر بعباده، أمد البر والفاجر بعطاياه وأرزاقه، وما من أحد على وجه الخليقة إلا وتنعم ببر البر -سبحانه.

البر الخاص

وهو بره لعباده المؤمنين بتوفيقهم للطاعات وهدايتهم وإكرامهم بجزيل الثواب في الآخرة، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾، فأخفى لهم مما تشتهيه الأنفس وتلتذ به القلوب ماهو فوق تصورهم وإدراكهم، قال -تعالى-: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا. وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا. قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا. وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا. عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾، إلى ما لا يعد من أصناف اللذة والنعيم.

من معاني اسم الله البر:

الإحسان والإنعام

من كمال بره موالاة عباده بالنعم والعطايا الواسعة، فهو الذي خلق ورزق وأمد -سبحانه-، وكل الخلق يتقلب في أفضاله المنهمرة، قال -ﷺ-: «يَدُ اللهِ مَلْأَى لا تَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهارَ، وقالَ: أرَأَيْتُمْ ما أنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماءَ والأرْضَ، فإنَّه لَمْ يَغِضْ ما في يَدِهِ».

ومن عظيم إحسانه ما امتن به على عباده، من نعمة الهداية وإرسال الرسل، وما إرسال محمد -ﷺ- إلا أعظم وأكرم النعم لأمة الإسلام، فامتن الله -عز وجل- على المسلمين بالإسلام والقرآن الذي جعله مهيمنا على سائر الكتب والأديان ، فانتشلهم من الجهل والضلال إلى نعمة الهداية والإسلام، وأعد للمؤمنين أحسن الجزاء وأوفاه، قال -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾.

> **من أعطى وبذل لله في شتى ضروب الخير فإن الله يبره ويكرمه بحسن الجزاء**

إجابة الدعاء

من عظيم بره -سبحانه وتعالى- إجابة دعوة الداع وإعطاء كل سائل مسألته، قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، فالبر -سبحانه- يبر عباده المؤمنين، ويجود بالنوال قبل السؤال، وفي الحديث أن الله -تبارك وتعالى- قال: «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ

وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَه، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ».

قبول التائبين

والبر هو الذي يعفو عن عباده، فيشرع أبوابه ليلج التائبون إليه في كل حين ،عن أبي مُوسى الأَشْعَرِيّ، -رضي الله عنه-، عن النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إن اللهَ -تعالى- يبْسُطُ يدَهُ بِاللَّيْلِ ليتُوب مُسِيءُ النَّهار، وَيبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مغْرِبِها».

وهو الذي يحلم على عباده ولا يعجل للعاصين العقوبة بل يمهلهم، قال -تعالى-:﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (النحل: ٦١)، قال العلامة الشنقيطي -رحمه الله-: «ذكر -جل وعلا- في هذه الآية الكريمة: أنه لو عاجل الخلق بالعقوبة، لأهلك جميع مَن في الأرض، ولكنه حليم لا يعجل بالعقوبة؛ لأن العجلة من شأن مَن يخاف فوات الفرصة، ورب السماوات والأرض لا يفوته شيء أراده»

من ثمرات الإيمان باسم الله البر:

• الإقبال على الله بالتوبة

إن مشاهدة بره وإكرامه -سبحانه وتعالى- من أقوى البواعث للإقبال عليه بالتوبة والإنكسار بين يديه، قال -تعالى-: ﴿أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «للهُ أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرضِ فَلَاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيسَ منها، فأتى شجرةً فاضطجَعَ في ظلِّها قد أيس من راحِلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمةً عنده، فأخذ بخطامها، ثمّ قال من شدّة الفرح: اللهمّ أنت عبدي وأنا ربُّك، أخطأ من شدّة الفرح».

من الإحسان للخلق أن يخالق المرء الناس بخلق حسن وأن يسعى بين الناس بالخير في الأقوال والأفعال وبتفريج الكربات وعيادة المرضى

فلا يمكن للمؤمن أن يرتقي في إيمانه إلا بالتوبة وطلب المغفرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «الذُّنُوبُ تُنْقِصُ الْإِيمَانَ، فَإِذَا تَابَ الْعَبْدُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَقَدْ تَرْتَفِعُ دَرَجَتُهُ بِالتَّوْبَةِ؛ فَمَنْ قُضِيَ لَهُ بِالتَّوْبَةِ كَانَ كَمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: إنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَدْخُلُ بِهَا النَّارَ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَدْخُلُ بِهَا الْجَنَّةَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَتَكُونُ نُصْبَ عَيْنِهِ وَيُعْجَبُ بِهَا، وَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَتَكُونُ نُصْبَ عَيْنِهِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ إلَيْهِ مِنْهَا».

• الإحسان للخلق

ومن آثار مطالعة عظيم بره وجميل كرمه أن يتخلق العبد بهذه الصفة الكريمة وهي الإحسان للخلق، فيبر الخلق ويحسن إليهم بما آتاه الله من نعم وهبات لينال بر ربه وكرمه، والبر كما قال الحافظ ابن حجر: «البر أصله التوسع في فعل الخير، وهو اسم جامع للخيرات كلها، ويطلق على العمل الخالص الدائم»، قال -تعالى-: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، قال قتادة: «لن تنالوا بر ربكم حتى تنفقوا مما يعجبكم ومما تهوون من أموالكم».

البر هو الذي يعفو عن عباده فيشرع أبوابه ليلج التائبون إليه في كل حين

فمن الإحسان البذل والإنفاق، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ»، وقال -تعالى-: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، فالأجور والحبور لمن بذل ماله لله، قال -صلى الله عليه وسلم- يقول: «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس».

ومن الإحسان للخلق أن يخالق المرء الناس بخلق حسن، وأن يسعى بين الناس بالخير في الأقوال والأفعال، وبتفريج الكربات، وعيادة المرضى ، وإدخال السرور إلى القلوب، وعلى هذا كان رسولنا -صلى الله عليه وسلم-، فقد وصفته أمنا خديجة -رضي الله عنها- قالت: «إنّك لتَصِل الرّحِم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحقّ»، فتمم مكارم الأخلاق -صلوات الله وسلامه عليه- وحث عليها.

فمن أعطى وبذل لله في شتى ضروب الخير، فإن الله يبره ويكرمه بحسن الجزاء، قال -تعالى-: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠)﴾، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع عبيده، إلا أن يحسن إليه بالثواب الجزيل، والفوز الكبير، والنعيم المقيم، والعيش السليم».



خطبة الحرم المكي

عوامل بناء الأسرة المسلمة وإصلاحها

المـرأةُ الشـريفـةُ الـبَـرّةُ تُـراقِـب ربّـهـا وتُحـافِـظ عـلـى الـعـشـرة الـزوجـيّـة

جاءت خطبة المسجد الحرام ٢٨ محرم ١٤٤٤ هـ ٢٠٢٢/٠٨/٢٦ لإمام الحرم الشيخ فيصل بن جميل غزاوي بعنوان: (عوامل بناء الأسرة المسلمة وإصلاحها). في بداية الخطبة أكد الشيخ أن الأسرة المسلمة هي نواة المجتمع الإسلامي، وأساس بنيانه، وقد حرص الإسلام على إرساء الأسرة وتثبيتها، والمحافظة على تماسُكها واستقرارها، والتحذير من أسباب تفكُّكِها وعوامل تصدُّعِها.

إنّ من أهم مُهمّات إبليس إفسادَ الصلات الأُسْرية

إنّ من أهم مُهمّات إبليس إفسادَ الصلات الأُسْرية، ونقض العَلاقات الزوجيّة، فقد صحّ عنه -ﷺ- أنّه قال: «إنّ إبْليسَ يَضَعُ عَرْشَهُ علَى الماءِ، ثُمّ يَبْعَثُ سَراياهُ، فأدْناهُمْ منه مَنْزِلَةً أعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أحَدُهُمْ فيَقولُ: فَعَلْتُ كَذا وكَذا، فيَقولُ: ما صَنَعْتَ شيئًا، قالَ ثُمّ يَجِيءُ أحَدُهُمْ فيَقولُ: ما تَرَكْتُهُ حتّى فَرّقْتُ بيْنَهُ وبيْنَ امْرَأَتِه، قالَ: فيُدْنِيهِ منه ويقولُ: نِعْمَ أنْتَ»، والتّفريقُ بينَ الزّوجين يُعجِب إبليسَ؛ لِمَا يترتّب عليه من مفاسدَ عظيمة؛ كانقطاع النسل، وسوء تربية الأطفال، وتشتُّت الأولاد وضياعهم، وقطيعة الرحم، وما في ذلك من التباغض والتشاحن وإثارة العداوات بين الناس.

﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾

لقد خاطَبَنا ربُّنا -عز وجل- بقوله: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾(الْأَنْفَالِ: ١)؛ أي: أصلِحوا ما بينكم من الأحوال، حتى تكون أحوالَ أُلفة ومحبّة واتفاق، وقال -ﷺ-: «ألا أُخبِركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة»، فيعمل المرءُ على إصلاح نفسه، ومَنْ لهم ولاية عليهم، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾(التَّحْرِيمِ: ٦)، وقال -ﷺ-: «والرجلُ في أهله راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيته».

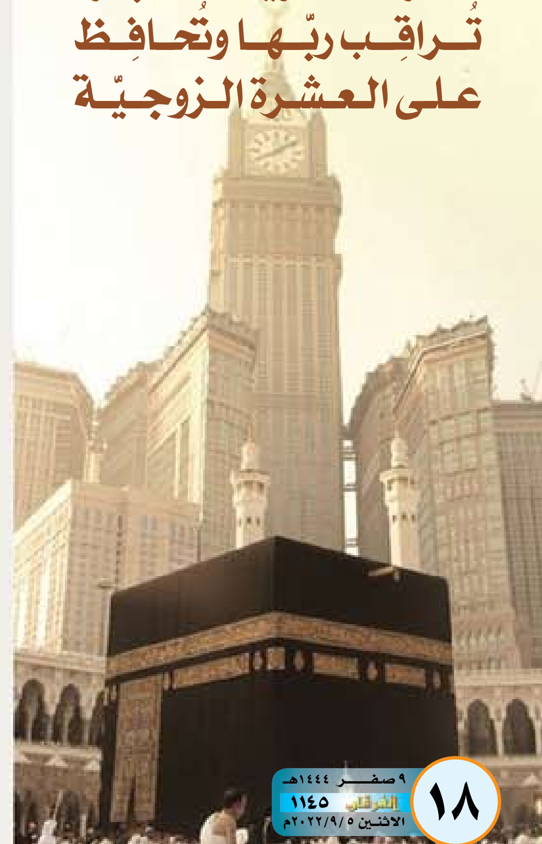
كان النبي -ﷺ- خيرَ الناس لأهله، وأحسنَهم عشرةً لأزواجه، وقد بيّن ذلك بقوله: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهله».

الواجب على الزوجين أن يُعاشِر كلٌّ منهما الآخر بالمعروف

والواجب على الزوجين أن يُعاشِر كلٌّ منهما الآخر بالمعروف، قال جلّ وعَلَا: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(النِّسَاءِ: ١٩)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(الْبَقَرَةِ: ٢٢٨)؛ وذلك بأَنْ يتعاوَنَا على الخير، ويكونَ كلُّ واحد منهما ناصحًا للآخَر، حريصًا على القيام بحقّه في مودّة ووئام، وبُعد عن النزاع والخصام، والتنابز والشتام، وجَرْح المشاعر وكَسْر الخواطر، ويكون ديدنهما التصافي وحفظُ الجميل، والثناءُ على الفعل النبيل، والاعترافُ بالخطأ والاعتذار، والتماسُ الأعذار.

اسْتَوصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا

ومن وصاياه -ﷺ- في حُسن العشرة قولُه: «ألا واسْتَوصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا فَإنّمَا هُنّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ»؛ فعلى كل زوج أن يتقيَ اللهَ ربّه في زوجته، التي جعَلَها اللهُ تحتَ ولايتِه وفي عصمته، وهذا يقتضي رعايتَها وحفظَها وصيانتَها، فهو القائم على مصالحها كما قال -تعالى-: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾(النِّسَاءِ: ٣٤)، وهي قِوامة إصلاح ورعاية، وإدارة وتدبير، وليست قوامةَ تسلُّط وبَغْي وأذية وتنفير، كما يستوجب معاملتَها بالإحسان والرحمة والصفح والغُفران؛ لقوله -ﷺ-: «لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إنْ كَرِهَ منْهَا خُلُقًا رَضِيَ منْهَا آخَرَ»، ولا يعني ذلك أن يُطيعَها في معصية ربّه استرضاءً لها، كما أن الله -عز وجل- أدّب الزوجَ بألّا تَحملَه كراهةُ زوجته على سوء العشرة، قال -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا



تقويةَ الأبوينِ صلتَهما باللهِ بالمحافَظةِ على إقامةِ الصلاةِ وغيرِها من شعائرِ الدِّينِ ولزومِ التقوى والمراقبةِ أساسٌ في استقامةِ الأولادِ

كَثِيرًا﴾ (النِّسَاء: ١٩)، وعند نشوز المرأة ينبغي المعالجة بما يُصلح المسارَ ويُقوِّم الصلةَ بين الزوجين وَفقَ ما شرَع اللهُ.

المرأةُ الشريفةُ البَرّةُ تُحافظ على العشرةِ الزوجيّةَ

والمرأةُ الشريفةُ البَرّةُ تُراقِب ربّها، وتُحافِظ على العشرة الزوجيّة؛ فامرأةُ نبيِّ الله أيوبَ -عليه السلام- كانت زوجةً صالحةً صابرةً تقيةً وفيّةً، وقفَتْ بجانبه في محنته حينَ مسّه الضرُّ، وابتُلي في ماله وولده وجسده، وبقي في المحنة ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، فلازَمَتْه تخدُمه وتواسيه، ولم تهجرْه وتزهدْ فيه، فكانت مثالًا للنُّبل، والوفاء، والتضحية، والعطاء، ولما خرج عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ذات ليلة يطوف بالمدينة؛ إذ سمع امرأة غاب عنها زوجُها تقول:

تطاوَلَ هذا الليلُ واسودّ جانبُهْ
وأرّقني ألّا خليلٌ ألاعبُهْ
فواللهِ لَوْلَا اللهُ أنّي أُراقبُهْ
لحُرِّكَ مِنْ هذا السريرِ جَوانبُهْ

فمراقبةُ هذه المرأةِ ربَّها وخشيتُها إيّاه دعاها إلى أن تَصبِرَ على فِراقِ زَوجِها وألّا تَخُونَه، بل حافظَتْ على شَرَفِها ولم تهدم بنيانَ بيتها.

المرأة العاقلة تحرص على أداء حقوق زوجها

كما أن المرأة العاقلة الرشيدة تَحرص على أداء حقوق زوجها؛ فلمّا سُئل -صلى الله عليه وسلم- عن خير النّساء، قال: «التي تُطيعُ زوجَها إذا أمَرَ، وتَسُرُّهُ إذا نَظَرَ، وتحفظُهُ في نفسِها ومالِه»، وسأل النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- امرأةً قائلًا لها: «أذاتُ زوجٍ أنت؟ قالت: نعم، قال: كيف أنتِ له؟ قالت: مَا آلُوه -أَيْ: لا أُقصِّر في حقه- إلا ما عجَزتُ عنه. قال: فانظري أين أنت منه، فإنما هو جنتُك ونارُك»، أي: هو سببٌ لدخولك الجنّةَ برضاه عنك، وسببٌ لدخولك النارَ بسخطه عليك، فأحسِني عشرتَه، ولا تُخالفي أمرَه فيما ليس بمعصية، فلا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق.

طاعة الزوجة لزوجها تُقوّي المحبةَ القلبيّةَ

كما أن طاعةَ الزوجة لزوجها تُقوّي المَحبةَ القَلبيّةَ بينَ الزوجين، وتُحافظ على الحياة الزوجية من التصدُّع والانشقاق، قال ابن الجوزي -رحمه الله-: «وينبغي للمرأة العاقلة إذا وجَدَتْ زوجًا صالحًا يُلائمها أن تجتهدَ في مرضاته، وتجتنبَ كلَّ ما يُؤذيه، فإنّها متى آذَتْه أو تعرّضَتْ لِمَا يَكرَهُه أوجَب ذلك مَلالتَه، وبقي ذلك في نفسه».

المخاطر التي تهدّد بنيانَ الأسر المسلمة

ثم بين إمام الحرم أن من المخاطر التي تهدّد بنيانَ الأسر المسلمة التأثرَ بمقاطع بعض مشاهير التواصُل الاجتماعيّ، التي تَحمل في ثناياها رسائلَ هدم للبيوت، ودمار للقيَم والمبادئ فالحذرَ الحذرَ من ذلك! كما أنّ مِنْ أخطر ما يُفسد العلاقةَ الزوجيةَ التخبيبَ، وهو من كبائر الذنوب، قال -صلى الله عليه وسلم-: «ليسَ منّا مَنْ خبّبَ امرأةً على زوجها»؛ ألَا فليتقِ اللهَ أولئك الّذينَ يسعَون بالفتنة بينَ الأصفياء، ويلتَمسون العنتَ للبُرآء؛ فكم من بيوت آمنة تفرّق جمعُها، وتصدّع بنيانُها، وكم من أُسَر متماسكة تشتّت شملُها وتقاطَع أفرادُها، مِنْ جرّاء هذا الجرم العظيم، والفعل الأثيم، وَليَحْذَر الزوجان ما يُفسد العشرةَ بينهما، وألّا يكونا سمّاعَين لمن يريد الوقيعة بينَهما من القرابة أو من غيرِهم؛ فإنّ المخبِّبِينَ جندٌ لإبليس في مُهمته، المتمثّلة في إلقاء العداوة بينَ الزوجين؛ بتزهيد الزوج في امرأته بغير حقّ؛ بذِكر مساوئها عندَه، وتحقيرِها في عينه، حتى يَنقَلِبَ عليها بغضًا وذمًّا، وتزهيدِ المرأةِ في زوجها بغير حقّ، بذِكر مساوئه عندَها والقَدْح فيه وإيغار صدرِها عليه؛ حتى تنفرَ منه وتؤذيَه.

الفرقَ بين المخبّبينَ والمصلحينَ

وانظروا -رحمكم الله- الفرقَ بين عمل المخبِّبِينَ، وعمل المصلحينَ، الذين يَنشُدُون أن تكون بيوتُ المسلمينَ هادئةً مطمئنةً مستقرةً، وصلةُ الزوجين قويةً متماسكةً مستمرةً، ويَحرِصُونَ على بقاءِ أواصرِ الصلةِ بينَ الزوجينِ مُحكَمةً، لا تَنقَطِعُ لمجردِ خلافات طارئة، ولا تَضعُف لأسبابٍ تافهة؛ فقد كان -صلى الله عليه وسلم- حريصًا على معالجة الخلافات الزوجيّة، كما صنَع مع ابنته فاطمةَ، وزوجها عليّ -رضي الله عنهما-، بعدَ أن حصَل بينَهما شيءٌ، وكان يَشفَع للإصلاح بينَ الزوجين، كما شفع لزوج بَرِيرَةَ أَنْ تُراجِعَهُ.

واستطرد الشيخ غزاوي قائلا: كَمْ مِنْ بيت كاد أن يتهدّم بسبب خلافٍ يسير نشأ بينَ الزوجين، وأوشكَ الزوجُ أن يُوقِعَ الطلاقَ! فإذا بأحد المصلحين من مفاتيح الخير بكلمة طيبة، ونصيحة غالية، يُصلح بينهما بفضل الله وتوفيقه؛ فهؤلاء المصلحون يُؤرِّقُهم ويُقلِقُهم ما يَرَوْنَه من تشتُّت الأُسَر وضياع الذّريّة، فيعملون على الإصلاح بين المتقاطعينَ من أفراد الأسرة، وإزالة الخلاف بينَهم، وشعارهم: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾(هُود: ٨٨).

تقويةَ الأبوين صلتَهما بالله أساسٌ في استقامة الأولاد

ثم بين الشيخ أنّ تقويةَ الأبوين صلتَهما بالله، بالمحافَظة على إقامة الصلاة، وغيرها من شعائر الدِّين، ولزوم التقوى والمراقبة، أساسٌ في استقامة الأولاد، وثبات بناء الأسرة، وتأمّلُوا قولَ الله -تعالى-: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ (الْكَهْف: ٨٢)، ففيه دَلالةٌ على أنّ صلاحَ الآباء يُفيد الحفظَ في ذريتهم، وأنّ بركةَ صلاحِهم تشمَل مَنْ وراءَهُم مِنْ نسلهم.

احرصوا على عمل المصلحينَ الذين يَنشُدُون أن تكون بيوتُ المسلمينَ هادئةً مطمئنةً مستقرةً وصلةُ الزوجين قويةً متماسكةً مستمرةً



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ أَنْ يُسَخِّرَهَا الْعَبْدُ فِي طَاعَةِ اللهِ وَرِضَاهُ وَأَنْ يَتَجَنَّبَ اسْتِعْمَالَهَا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَمَا يُسْخِطُ رَبَّهُ وَمَوْلَاهُ

جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٦ من صفر ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٢/٩/٢م بعنوان: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾، وكان مما جاء فيها:

أَسْبَغَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ نِعَمًا كَثِيرَةً

لَقَدْ أَسْبَغَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ نِعَمًا كَثِيرَةً، وَوَهَبَهُمْ آلاءً وَافِرَةً وَأَكْرَمَهُمْ بِمِنَحٍ كَبِيرَةٍ، نِعَمٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَنِعَمٌ مِنْ تَحْتِهِمْ، وَنِعَمٌ حَاضِرَةٌ وَأُخْرَى غَائِبَةٌ، فَدِقُّهَا وَجِلُّهَا، وَأَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، وَعَلَانِيَتُهَا وَسِرُّهَا، تَدْعُو الْعَبْدَ إِلَى شُكْرِ مَوْلَاهُ، وَإِلَى اسْتِعْمَالِهَا فِي طَاعَتِهِ وَرِضَاهُ، وَمَهْمَا عَدُّوا نِعَمَ اللهِ فَلَنْ يُحْصُوهَا؛ فَالْوَاجِبُ أَنْ يُقِرُّوا بِهَا وَيَشْكُرُوهَا، ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم: ٣٤). وَقَدْ قَسَّمَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- النَّاسَ إِلَى شَكُورٍ وَكَفُورٍ، فَأَبْغَضُ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الْكُفْرُ وَأَهْلُهُ، وَأَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشُّكْرُ وَأَهْلُهُ؛ قَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ (الإنسان:٣).

أَمَرَ اللهُ عِبَادَهُ بِشُكْرِهِ

وَلَقَدْ أَمَرَ اللهُ عِبَادَهُ بِشُكْرِهِ، وَبِدَوَامِ طَاعَتِهِ وَذِكْرِهِ؛ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة:١٥٢)، وَأَثْنَى عَلَى عِبَادِهِ الشَّاكِرِينَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَلِيلٌ مَنْ يَشْكُرُهُ مِنَ الْعَالَمِينَ، قَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ:١٣)، وَأَثْنَى -جَلَّ جَلَالُهُ- عَلَى أَوَّلِ رَسُولٍ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِالشُّكْرِ؛ فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (الإسراء:٣)، كَمَا أَثْنَى -سُبْحَانَهُ- عَلَى خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِشُكْرِهِ نِعَمَهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (النحل:١٢٠-١٢١).

وَعَدَ اللهُ أَهْلَ الشُّكْرَانِ بِالْمَزِيدِ

وَقَدْ وَعَدَ اللهُ أَهْلَ الشُّكْرَانِ بِالْمَزِيدِ، وَتَوَعَّدَ أَهْلَ الْكُفْرَانِ بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ؛ فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم:٧). أَلَا وَإِنَّ أَجَلَّ نِعَمِ اللهِ عَلَى الْإِنْسَانِ: نِعْمَةُ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ، وَنِعْمَةُ الْعَافِيَةِ فِي الْأَبْدَانِ، وَنِعْمَةُ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ فِي الدُّورِ وَالْأَوْطَانِ، قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائدة:٣).

الْإِيمَانُ مِنَّةُ اللهِ عَلَيْنَا

وَهَذَا الْإِيمَانُ مِنَّةُ اللهِ عَلَيْنَا، وَمَحْضُ فَضْلِهِ الَّذِي سَاقَهُ إِلَيْنَا؛ قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الحجرات:١٧). فَالشُّكْرُ قَيْدُ النِّعَمِ الْمَوْجُودَةِ، وَهُوَ صَيْدُ النِّعَمِ الْمَفْقُودَةِ. وَيَشْكُرُ الْعَبْدُ رَبَّهُ عَلَى الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَلْبَسِ وَقُوتِ الْأَبْدَانِ، وَأَعْظَمُ شُكْرِ الْعَبْدِ رَبَّهُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَقُوتِ الْجَنَانِ.

إِنَّ شُكْرَ اللهِ عَلَى نِعَمِهِ لَيْسَ قَوْلًا بِلَا فِعْلٍ، وَلَا ادِّعَاءً بِلَا عَمَلٍ؛ وَإِنَّمَا لَهُ أُصُولُهُ وَقَوَاعِدُهُ وَحَقَائِقُهُ وَعَوَائِدُهُ، فَحَقِيقَةُ الشُّكْرِ: ظُهُورُ أَثَرِ نِعْمَةِ اللهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ: ثَنَاءً وَاعْتِرَافًا، وَعَلَى قَلْبِهِ: شُهُودًا وَمَحَبَّةً، وَعَلَى جَوَارِحِهِ: انْقِيَادًا وَطَاعَةً. فَمَتَى انْعَدَمَ وَاحِدٌ مِنْهَا: اخْتَلَّ مِنْ أُصُولِ الشُّكْرِ أَصْلٌ.

أَوَّلُ الشُّكْرِ يَكُونُ بِالاعْتِرَافِ بِالنِّعْمَةِ

وَأَوَّلُ الشُّكْرِ يَكُونُ بِالاعْتِرَافِ بِالنِّعْمَةِ عَلَى وَجْهِ الْخُضُوعِ لِلْمُنْعِمِ؛ إِذِ النِّعَمُ كُلُّهَا، أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا وَبَاطِنُهَا وَظَاهِرُهَا مِنَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل:٥٣)، فَمَنْ نَسَبَ النِّعْمَةَ إِلَى الْمُنْعِمِ بِهَا فَهُوَ شَاكِرٌ، وَمَنْ نَسَبَهَا إِلَى غَيْرِ الْمُنْعِمِ



قَرَنَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشُّكْرَ بِالْإِيمَانِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا غَرَضَ لَهُ فِي عَذَابِ خَلْقِهِ إِنْ شَكَرُوا وَآمَنُوا بِهِ

عَلَيْنَا أَنْ نُعَظِّمَ شَأْنَ النِّعَمِ وَلَا نَحْتَقِرَهَا وَأَنْ نُدَاوِمَ عَلَى شُكْرِهَا وَذِكْرِهَا لِيُدِيمَهَا اللهُ لَنَا

وَسَلَبَهَا لِغَيْرِه فَهُوَ كَافِرٌ؛ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ؛ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِه فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ أَنْ يَتَحَدَّثَ بِهَا الْإِنْسَانُ شُكْرًا لَا فَخْرًا

وَمِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ: أَنْ يَتَحَدَّثَ بِهَا الْإِنْسَانُ شُكْرًا لَا فَخْرًا، وَيُثْنِيَ بِهَا عَلَى الْمُنْعِمِ -سُبْحَانَهُ- إِقْرَارًا بِفَضْلِه لَا جُحُودًا وَنُكْرًا؛ فَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ دَاعٍ لِشُكْرِهَا وَدَوَامِهَا، وَمُوجِبٌ لِتَحْبِيبِ الْقُلُوبِ إِلَى مَنْ أَنْعَمَ بِهَا وَأَدَامَهَا؛ فَإِنَّ الْقُلُوبَ مَجْبُولَةٌ عَلَى مَحَبَّةِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَأَنْعَمَ عَلَيْهَا، وَأَوَّلُ دَرَجَاتِ الشُّكْرِ: التَّحَدُّثُ بِالنِّعْمَةِ، كَأَنْ تَقُولَ: هَذَا مِنْ فَضْلِ اللهِ، وَهَذِه نِعْمَةُ اللهِ، قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى:١١).

مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ أَنْ يُسَخِّرَهَا الْعَبْدُ فِي طَاعَةِ اللهِ

وَمِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ: أَنْ يُسَخِّرَهَا الْعَبْدُ فِي طَاعَةِ اللهِ وَرِضَاهُ، وَأَنْ يَتَجَنَّبَ اسْتِعْمَالَهَا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَمَا يُسْخِطُ رَبَّهُ وَمَوْلَاهُ؛ قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ:١٣)، وَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِمَامَ الْعَابِدِينَ وَقُدْوَةَ الشَّاكِرِينَ؛ إِذْ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ شُكْرًا لِخَالِقِه وَمَوْلَاهُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذَنْبِه وَخَطَايَاهُ؛ فَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلَّى حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

نِعَمُ اللهِ عَلَيْنَا لَا تُحْصَى

وَإِذَا كَانَتْ نِعَمُ اللهِ عَلَيْنَا لَا تُحْصَى؛ فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا: أَنْ نُدَاوِمَ عَلَى شُكْرِهَا وَذِكْرِهَا؛ لِيَحْفَظَهَا اللهُ لَنَا وَيُدِيمَهَا نِعَمًا، وَأَنْ نَتَجَنَّبَ مَا يَسْلُبُهَا مِنَّا أَوْ يَجْعَلُهَا عَلَيْنَا نِقَمًا، كَالْبَطَرِ وَالْجُحُودِ وَالْكُفْرَانِ، وَاسْتِعْمَالِهَا فِي غَيْرِ مَا أَذِنَ اللهُ لَنَا فِيهَا، كَالْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ، وَالْبُخْلِ وَالتَّقْتِيرِ؛ لِأَنَّ اللهَ -تَعَالَى- أَثْنَى عَلَى عِبَادِه بِالتَّوَسُّطِ بَيْنَ السَّرَفِ وَالتَّبْذِيرِ، وَالْبُخْلِ وَالتَّقْتِيرِ؛ فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ (الفرقان:٦٧)، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ؛ فَقَالَ: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا × إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء:٢٦-٢٧)، وَقَالَ -عَزَّ مِنْ قَائِلٍ-: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف:٣١)، فَحَالُ الْمُؤْمِنِ: أَنَّهُ يَصْبِرُ فِي الضَّرَّاءِ، وَيَشْكُرُ فِي السَّرَّاءِ، رَوَى صُهَيْبٌ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

قَرَنَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشُّكْرَ بِالْإِيمَانِ

لَقَدْ قَرَنَ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الشُّكْرَ بِالْإِيمَانِ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا غَرَضَ لَهُ فِي عَذَابِ خَلْقِه إِنْ شَكَرُوا وَآمَنُوا بِه؛ فَقَالَ: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ (النساء:١٤٧)؛ أَيْ: إِنْ وَفَّيْتُمْ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ، وَهُوَ الشُّكْرُ وَالْإِيمَانُ فَمَاذَا يَصْنَعُ بِعَذَابِكُمْ؟. وَإِنَّمَا تُقَيَّدُ النِّعَمُ بِالشُّكْرِ؛ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «النِّعَمُ وَحْشِيَّةٌ فَقَيِّدُوهَا بِالشُّكْرِ». وَقَالَ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «لَنْ يَنْقَطِعَ الْمَزِيدُ مِنَ اللهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعَبْدِ».

وَقَدْ قَالَ رَبُّنَا -سُبْحَانَهُ- وَ-تَعَالَى-: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم:٧). فَأَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُمْ إِنْ شَكَرُوا فَلَهُمْ مِنْهُ الْفَضْلُ وَالْمَزِيدُ، وَحَذَّرَهُمْ -إِنْ كَفَرُوا- أَنْ يَسْلُبَهُمُ النِّعْمَةَ، وَيُعَاجِلَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ، فَعَذَابُهُ شَدِيدٌ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل:١١٢).

عَلَيْنَا أَنْ نُعَظِّمَ شَأْنَ النِّعَمِ

فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نُعَظِّمَ شَأْنَ النِّعَمِ وَلَا نَحْتَقِرَهَا، وَأَنْ نُدَاوِمَ عَلَى شُكْرِهَا وَذِكْرِهَا؛ لِيُدِيمَهَا اللهُ لَنَا؛ فَإِنَّ أَقْوَامًا ازْدَرَوْا نِعَمَ اللهِ وَاسْتَصْغَرُوهَا، فَسَلَبَهَا اللهُ مِنْهُمْ، حَتَّى إِذَا فَقَدُوهَا: أَحَسُّوا بِقِيمَتِهَا وَشَعَرُوا بِأَهَمِّيَّتِهَا، فَتَمَنَّوْا رُجُوعَهَا إِلَيْهِمْ وَرَدَّهَا عَلَيْهِمْ، لَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، وَمَضَاءِ سُنَّةِ اللهِ -تَعَالَى- فِيمَنْ يُقَابِلُ النِّعَمَ بِالْجُحُودِ وَالنِّسْيَانِ؛ فَلْنَحْمَدِ اللهَ -تَعَالَى-، وَلْنَرْضَ بِمَا قَسَمَ لَنَا مِنَ النِّعَمِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ، وَلْنَقْنَعْ بِمَا عِنْدَنَا مِنْ خَيْرَاتٍ وَآلَاءٍ وَهِيَ وَفِيرَةٌ، وَلْنَحْذَرِ التَّذَمُّرَ وَالتَّسَخُّطَ عَلَى الْوَاقِعِ؛ فَإِنَّ آثَارَ ذَلِكَ جِدُّ خَطِيرَةٍ.

الأصول العقليَّة الدالة على وجوب تقديم فهم الصحابة على من جاء بعدهم (٢)

إبراهيم بن محمد صديق
باحث بمركز سلف للبحوث والدراسات

ما زال حديثنا موصولاً عن الأصول العقليّة الدالة على وجوب تقديم فهم الصحابة على كل من جاء بعدهم، وتحدثنا عن الأصل الأول وهو التّعايش مع الوحي، وهذه ميزة اختصوا بها دون غيرهم؛ حيث تلقوا القرآن غضًا طريا من النبي -ﷺ- مباشرة، ثم ذكرنا الأصل الثاني وهو: بناؤهم المنهجي ووجود الضامن بمعني أن الصحابة -رضوان الله عليهم- بنوا فهمهم على معايشة النص الشرعي ومعرفة كل ما يحيط به، واليوم نستكمل الحديث عن تلك الأصول.

الأصل الثالث: الاختصاص والملازمة

من المعلوم أنّ كل أحدٍ يخاطب الناس فإن الأحق بفهم كلامه فهمًا سليمًا هم أقرب الناس منه، وأكثرهم ملازمة له، وقد كان الصّحابة -رضوان الله عليهم- أقرب إلى النبي -ﷺ- من كل من جاء بعدهم، فقد رأوا رسول الله -ﷺ- رأي العين، ولازموه، وعرفوا حاله، وتتبّعوا أثره، واقتفوا سنّته، وحرصوا على العمل بأقواله، وفقهوا مضمون أوامره ونواهيه، واجتمعوا به، وآكَلوه وشَاربوه، وصحبوه في السفر والحضر، وعرفوا طريقة كلامه، وحفظوا أساليب بيانه، بل حتى عرفوا تعابير وجهه، فهم قد مروا بتجربة لم يمرّ بها أحدٌ بعدهم؛ فوجب تقديم فهمهم، ففهمُهم لكلامه بحكم الاختصاص به وملازمته مقدم على فهم غيرهم.

عمل ابن عباس -رضي الله عنه-

وقد عمل بهذا الصّحابة الكرام، فهذا ابن عباس -رضي الله عنه- بعدما توفي النبي -ﷺ- إنّما ذهب يطلب العلم من أكابر الصحابة؛ لأنهم عاشوا مع النبي -ﷺ- ولازموه أكثر منه، واعتمد على ذلك أهل السنة والجماعة، يقول اللالكائي: «فلم نجد في كتاب الله -تعالى- وسنّة رسوله وآثار صحابته إلا الحث على الاتباع، وذم التكلُّف والاختراع، فمن اقتصر على هذه الآثار كان من المتّبعين، وكان أولاهم بهذا الاسم، وأحقهم بهذا الوسم، وأخصهم بهذا الرسم: «أصحاب الحديث»؛ لاختصاصهم برسول الله -ﷺ-، واتباعهم لقوله، وطول ملازمتِهم له، وتحملهم علمه، وحفظهم أنفاسه وأفعاله، فأخذوا الإسلام عنه مباشرةً، وشرائعه مشاهدةً، وأحكامه معاينةً، من غير واسطة ولا سفير بينهم وبينه واصلة. فجاولوها عيانًا، وحفظوا عنه شفاهًا، وتلقنوه من فِيهِ رطبًا، وتلقنوه من لسانه عذبًا، واعتقدوا جميع ذلك حقًّا، وأخلصوا بذلك من قلوبهم يقينًا».

علم الرسل يكون عند خاصّتهم

ويقول ابن تيمية -رحمه الله- مقرِّرًا هذا الأصل: «فمن المعلوم أنّ علم الرسل يكون عند خاصّتهم كما يكون علمكم عند خاصّتكم، ومن المعلوم أنّ كل من كان بكلام المتبوع وأحواله وبواطن أموره وظواهرها أعلم وهو بذلك أقوم، كان أحق بالاختصاص به، ولا ريب أنّ أهل الحديث أعلم الأمّة وأخصها بعلم الرسول وعلم خاصته، مثل الخلفاء الراشدين وسائر العشرة، ومثل: أبيّ ابن كعب، وعبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت، وأبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، ومثل سعد ابن معاذ، وأسيد بن حضير، وسعد بن عبادة، وعباد بن بشر، وسالم مولى أبي حذيفة، وغير هؤلاء -رضي الله عنهم جميعا- ممّن كان أخص الناس بالرسول وأعلمهم بباطن أموره، وأتبعهم لذلك. فعلماء الحديث أعلم النّاس بهؤلاء وببواطن أمورهم وأتبعهم لذلك، فيكون عندهم العلم، علم خاصة الرسول وبطانته، كما أنّ خواص الفلاسفة يعلمون علم أئمّتهم، وخواص المتكلمين يعلمون علم أئمتهم، وكذلك أئمّة الإسلام مثل أئمة العلماء، فإنّ خاصّة كل إمام أعلم بباطن أموره»، فابن

كانت معرفة الصحابة لمعاني القرآن أكمل من حفظهم لحروفه وقد بلغوا تلك المعاني إلى التّابعين أعظم ممّا بلغوا حروفه

تيمية -رحمه الله- يبيّن أنّ هذه سنة بشرية تسري على كلّ الناس، فكل أحد هو أفهم لكلام من اختصّ به، ولازمه، وعرف كلامه، وفهمه هذا مقدم على فهم غيره.

الأصل الرابع: السلامة اللغوية

أنزل الله هذا القرآن باللغة العربية، كما ذكر الله ذلك في كتابه فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢)، وقال: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل: ١٠٣)، وقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (طه: ١١٣)، وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥)، وقال: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر: ٢٨)، وقال: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (فصلت: ٣)، وقال: ﴿نَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف: ٣)، وغيرها من الآيات، ولا يستريب عاقلٌ في أنّ أسعد النّاس بفهم كلام الله هو أقرب النّاس إلى هذه اللغة التي بها أنزل القرآن.

السبب في ظهور البدع

ومعلومٌ أنّ سوء إدراك اللغة وفهمها فهمًا خطأ كان له أثرٌ كبيرٌ في ظهور البدع، يقول الشافعي -رحمه الله-: «ما جهل النّاس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس»، بل يقول السيوطي: «وقد وجدت السّلف قبل الشافعي أشاروا إلى ما أشار إليه من أنّ سبب الابتداع: الجهل بلسان العرب... وأخرج البخاري في تاريخه الكبير عن الحسن البصري قال: إنما أهلكتهم العجمة».

الصحابة أقرب الناس إلى لغة القرآن

ولا شكّ ولا ريب أنّ أقرب الناس إلى لغة القرآن، وأفهمهم لها، هم الصحابة الكرام، فقد كان زمنهم زمن الفصاحة والبيان، وقد بلغت اللغة القمّة إبّان بعثة النبي -ﷺ-، فكانت لها أسواقها العامرة، ومنتدياتها الجامعة، ولم يكن الصّحابة بمنأى عن ذلك الحراك العلمي اللغوي، فكانوا هم أشد الناس فصاحةً وبلاغةً، وكانوا هم أهل اللغة المتقنون لها سليقةً لا تعلّمًا، فإذا كان كذلك فإنّ فهم النّصوص الشرعيّة ينبغي أن يكون من خلال اللغة التي أُنزلت بها قبل أن تدخلها الألفاظ الحادثة، ويطرأ عليها من دلالات الألفاظ ما لم تكن معهودةً في اللسان العربي في عصر الصّحابة، ولذلك وجب علينا تقديم فهم الصحابة؛ إذ إنّهم فهموا القرآن بلغته التي أنزل بها.

حجيّة فهم الصّحابة

وعلى هذا اعتمد أهل السنة والجماعة في بيان حجيّة فهم الصّحابة، يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «وأيضًا فإنّ الله -تعالى- لمّا أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغًا عنه للكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السّابقين إلى هذا الدين متكلمين به؛ لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصارت معرفته من الدّين، وصار اعتبار التّكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين، وأقرب إلى مشابهتهم للسّابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، في جميع أمورهم»، فالناس يحتاجون إلى معرفة لغة القرآن من أجل فهمه، وهم في ذلك عالة على الصّحابة الكرام، يقول ابن تيمية -رحمه الله- في تقرير ذلك: «يحتاج المسلمون إلى شيئين: أحدهما: معرفة ما أراد الله ورسولُه -ﷺ- بألفاظ الكتاب والسُّنة بأن يعرفوا لغة القرآن التي بها نزل، وما قاله الصّحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر علماء المسلمين في معاني تلك الألفاظ، فإنّ الرسول لما خاطبهم بالكتاب والسنة عرفهم ما أراد بتلك الألفاظ، وكانت معرفة الصحابة لمعاني القرآن أكمل من حفظهم لحروفه، وقد بلغوا تلك المعاني إلى التّابعين أعظم ممّا بلغوا حروفه، فإنّ المعاني العامّة التي يحتاج إليها عموم المسلمين مثل: معنى التوحيد، ومعنى الواحد والأحد، والإيمان والإسلام، ونحو ذلك؛ كان جميع الصّحابة يعرفون ما أحبّ الله ورسوله -ﷺ- من معرفته».

أهل الحديث أعلم الأمّة وأخصها بعلم الرسول وعلم خاصته مثل الخلفاء الراشدين وسائر العشرة

وقد رجّح الشّاطبي حجيّة قول الصحابي؛ لأن معرفته باللغة فوق معرفة من جاء بعده، وفي هذا يقول -رحمه الله-: «وأمّا بيان الصحابة فإن أجمعوا على ما بينوه فلا إشكال في صحته أيضًا، وإن لم يجمعوا عليه فهل يكون بيانهم حجة، أم لا؟ هذا فيه نظرٌ وتفصيل، ولكنّهم يترجّح الاعتماد عليهم في البيان من وجهين:

أحدهما: معرفتُهم باللسان العربي؛ فإنّهم عرب فصحاء، لم تتغيّر ألسنتهم، ولم تنزل عن رتبتها العليا فصاحتهم؛ فهم أعرف في فهم الكتاب والسنة من غيرهم، فإذا جاء عنهم قولٌ أو عمل واقع موقع البيان؛ صح اعتماده من هذه الجهة».

سبب الخطأ في كلام كثير من المتأخرين

وقد وقع الخطأ في كلام كثير من المتأخرين؛ لبعدهم عن لغة الصحابة -رضوان الله عليهم-، ذلك أنّهم يبنون الفهم على مصطلحات خاصّة بهم لم تكن معهودة زمن الخطاب، فإذا رأوا تلك المصطلحات في لسان الشّرع حمّلوها حمولة معانيهم هم، وهذا غلطٌ بيّن! وفي هذا يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «ومن لم يعرف لغة الصّحابة التي كانوا يتخاطبون بها، ويخاطبهم بها النبي -ﷺ-، وعادتهم في الكلام، وإلا حرّف الكلم عن مواضعه؛ فإنّ كثيراً من الناس ينشأ على اصطلاح قوم وعادتهم في الألفاظ، ثم يجد تلك الألفاظ في كلام الله أو رسوله أو الصّحابة؛ فيظنُّ أنّ مراد الله أو رسوله أو الصحابة بتلك الألفاظ ما يريده بذلك أهل عادته واصطلاحه، ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك»، وكم جنت المصطلحات الحادثة، وتحميلُ الألفاظ من المعاني الحادثة التي لم يستعملها العرب مطلقًا، أو لم يستعملوها في تلك السياقات؛ من جنايةٍ عظيمة على عقائد المسلمين.

المنهج النبوي في مواجهة التحديات العقائدية للشباب

القسم العلمي بالفرقان (٣)

ما زال حديثنا مستمرا حول منهج النبي -ﷺ- في مواجهة التحديات العقائدية للشباب، وذكرنا من ذلك: غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب، وذكرنا أن النبي -ﷺ- طبق ذلك من خلال وسائل عملية، أولها: تعليمهم الإيمان منذ الصغر، تعليم الحسن وغيره بعض الأدعية، ثانيًا: التوضيح والبيان، وذلك من خلال ضرب الأمثال، واستخدام وسائل الإيضاح، والقصص، وإجابة التساؤلات، وإثارة الانتباه واغتنام الفرص، والمتابعة وتقويم الأخطاء وذلك من خلال التعاهد بالوصية، وامتحان إيمان الشباب، وامتحان صبر الشاب، وذكرنا كذلك منهج النبي -ﷺ- في تقويم إيمان الشباب، واليوم نتكلم عن منهج النبي -ﷺ- في تحصين إيمان الشباب.

من بادر بالأعمال قبل حصول الفتن فإنها تسهل عليه وقتها وتكون سببا في نجاته منها

من توجيهات النبي -ﷺ- التمسك بالكتاب والسنة للسلامة من الضلال والنجاة من التحديات

من بادر بالأعمال قبل حصول الفتن فإنها تسهل عليه وقتها وتكون سببا في نجاته منها

(١) الحث على التمسك بالكتاب والسنة

الإيمان في قلوب الشباب ليس أمرا ثابتا، لا يزول، ولا يحول، ولا ينقص ولا يزيد، بل هو معرض للنقص والزيادة، وفوق هذا فإنه معرض أيضا للزوال بالكلية من القلب، فيعود الإنسان إلى الضلال بعد الهدى، وإلى الكفر بعد الإيمان -أعاذنا الله من ذلك-، فإن رسول الله -ﷺ- خشي على شباب الصحابة -رضي الله عنهم- من نقص الإيمان وزواله، بسبب التحديات التي تتمثل في الفتن التي يتوقع مواجهتها في حياتهم.

ولقد نبه الرسول -ﷺ- شباب صحابته إلى شيء من هذه الفتن بأحاديث كثيرة، منها ما ورد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: رسول الله -ﷺ-: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه»، فمن وجد منها ملجأ أو معاذا فليعذ به، وعن أسامة بن زيد -رضي الله عنه- قال: أشرف رسول الله -ﷺ- على أطم من آطام المدينة، فقال: «هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم: كمواقع القطر».

صيانة عقائد الشباب

ولما كانت الحال كذلك فإن رسول الله -ﷺ- لم يترك عقائد الشباب نهبًا لهذه الفتن، فقد حرص ﷺ على صيانة هذه العقيدة وتحصين هذا الإيمان بأمور كثيرة من أهمها الحث على التمسك بالكتاب والسنة، ومن التوجيهات النبوية في ذلك ما يلي:

ألا إنها ستكون فتنة

عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «ألا إنها ستكون فتنة»، فقلت: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخير ما بعد كم، وكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم». ففي هذا الحديث توجيه من رسول الله -ﷺ- للشاب علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بالتمسك بكتاب الله -سبحانه وتعالى- وقت الفتن، وزاده أيضا ترغيبا بالتمسك في هذا الكتاب العظيم ببيان شيئا من خصائصه.

(٢) التمسك بالكتاب والسنة

ومن توجيهاته -ﷺ- في التمسك بالكتاب والسنة للسلامة من الضلال، والنجاة من التحديات قوله: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه».

وعن العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -ﷺ- يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل: إن هذه موعظة مودع، فبماذا تعهد إلينا يا رسول الله، قال -ﷺ-: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرة، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ».

التحذير من أماكن الفتن

قد تتمثل التحديات التي تواجه الشباب في عقائدهم في أماكن معينة، ولذا فإن رسول الله -ﷺ- لم يغفل هذا الجانب، فقد حذر صحابته -ﷺ- بعض الأماكن التي يتعرضون فيها للفتنة في دينهم، ومن ذلك على سبيل المثال ما ورد في حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال له: «يا أنس، إن الناس يمرون أمصارا، وإن مصرا منها يقال له البصرة أو البصيرة، فإن أنت مررت بها، أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها، وسوقها، وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير». في هذا الحديث تحذير من رسول الله -ﷺ- بعدم المجيء إلى أماكن الفتن التي تكون سببا في نزول العقوبة على أصحابها.

التوجيه بالهروب من أماكن الفتنة

وقد يتحول المكان الذي يوجد فيها الإنسان إلى مكان فتنة في الدين، فهنا يوجه رسول الله -ﷺ- للخروج من هذا المكان بعد عن الفتنة، كما في حديث أبي بكرة -رضي الله عنه-: «إنها ستكون فتنة يكون المضطجع فيها خيرا من الجالس، والجالس خيرا من القائم، والقائم خيرا من الماشي، والماشي خيرا من الساعي» قال: يا رسول الله، ما تامرني؟ قال: «من كانت له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، قال: فمن لم يكن له شيء من ذلك؟ قال: «فليعمد إلى سيفه، فليضرب بحده على حرة، ثم لينج ما استطاع من النجاء».

في هذا الحديث بيان من رسول الله -ﷺ- لشدة خطر الفتنة، وتوجيه منه -ﷺ- للهرب منها، والبعد عنها، ومن ليس له مكان يلوذ به ويهرب فيه عن الفتنة فعليه أن يكسر حد سيفه كناية عن البعد عن القتال في الفتن.

وقد تتمثل الفتنة في مركز عملي أو منصب وظيفي، يكون سببا في هلاك الشاب في دينه، وقد حذر رسول الله -ﷺ- من طلب المناصب لمن لا يقدر عليها، وليس أهلا لها، فعن عبدالرحمن بن سمرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يا عبدالرحمن، لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أعطيتها عن مسألة أكلت إليها، وإن

أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها؟».

وعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها».

ومن كان حريصا على الإمارة وسعى لتحصيلها، فإن ذلك يكون نقصا له في دينه، فقد يتنازل عن شيء منه للحفاظ عليها، والحكمة في أنه لا يولى من سأل الولاية هي: أنه يوكل إليها، ولا تكون معه إعانة، وإذا لم تكن معه إعانة لم يكن كفئا، ولا يولى غير الكفء. ولأن فيه تهمة للطالب والحريص.

وحديث أبي ذر أصل عظيم في اجتناب الولايات ولا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها، أو كان أهلا ولم يعدل فيها، فيخزيه الله يوم القيامة، ويفضحه ويندم على ما فرط.

(٣) التحذير من الخوض في الشبه

ما أكثر الشبهات التي تورد على الشباب في كل زمان ومكان! فما لم يكن عندهم الحصانة الإيمانية والعلم الكافي، فإنه يخشى عليهم من ضعف أو شك في إيمانهم. والبعد عن مكان الفتنة وعدم الخوض فيها أسلم مهما كان لدى الشباب من الإيمان والعلم. ومن حرص رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على سلامة عقائد الشباب فقد -صلى الله عليه وسلم- يحذرهم من الخوض فيها، كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يزال الناس يسألونك يا أبا هريرة، حتى يقولوا: هذا الله، فمن خلق الله؟».

بيّن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبي هريرة فتنة محتملة سيواجهها في مستقبل عمره، وكان -صلى الله عليه وسلم- قد بين في حديث آخر ما يقال عند ذلك بقوله: «فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله».

وقد حصل ما حذر منه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واستفاد أبو هريرة -رضي الله عنه- من الدرس السابق، كما يقول: «فبينما أنا في المسجد؛ إذ جاءني ناس من الأعراب؛ فقالوا: يا أبا هريرة، هذا الله، فمن خلق الله؟ فأخذ حصى بكفه فرماهم. ثم قال: قوموا، قوموا، صدق خليلي».

لم يترك النبي -صلى الله عليه وسلم- عقائد الشباب نهبًا للفتن فقد حرص صلى الله عليه وسلم على صيانتها وتحصينها بأمور كثيرة أهمها التمسك بالكتاب والسنة



وهذا الإخبار والتوجيه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للشاب أبي هريرة -رضي الله عنه- يعد من دلائل النبوة؛ لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أخبر عن أمر لم يحصل بعد، وحصل على الوجه الذي أخبر به.

رابعًا: التحصن بالعمل الصالح

لم يكتف النبي -صلى الله عليه وسلم- لتحصين إيمان الشباب في إطار مواجهة التحديات العقائدية للشباب بالحث على التمسك بالكتب والسنة، وبالتحذير من أماكن الفتن، والتحذير من الخوض في الشبه، بل أضاف إلى ذلك حثهم على التحصن بالعمل الصالح؛ لما فيه من النفع الكبير لسلامة عقائدهم، وتجاوز التحديات التي تواجههم، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بادروا بالأعمال، فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا في هذا الحديث يحث الرسول -صلى الله عليه وسلم- على المبادرة بالأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة، المتكاثرة، المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر، ووصف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نوعا من شدائد تلك الفتن، وهو أن يمسي مؤمنا، ثم يصبح كافرا، أو عكسه، وهذا لعظم الفتن يتقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب.

ومن بادر بالأعمال قبل حصول الفتن، فإنها تسهل عليه وقتها، وتكون سببا في نجاته منها، كما يرغب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالأعمال وقت الفتن، كما في الحديث الذي يرويه معقل بن يسار) -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «العبادة في الهرج كهجرة إلي»؛ وذلك لأن ينشغلون عنها، ولا يتفرغ لها إلا الأفراد.

وفي بيان أثر العمل الصالح على سلامة الفرد من عقيدته، ما ورد في وصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لابن عمه الشاب ابن عباس -رضي الله عنهما-: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك...»، فإن حفظ العبد ربه يستلزم طاعته في أوامره، يستلزم القيام بالعبادات على وجهها، كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، وفعل من تيسر من نوافل العبادات؛ فإن نتيجة ذلك حفظ الله لعبده، ومن أجل ذلك حفظه في عقيدته، وسلامته من الفتن والتحديات التي تواجهه.



﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾

د. أميـــر الحـــداد(❖)
www.prof-alhadad.com

لا شك أن أعظم ذنب هو (الشرك بالله)، أن يعبد مع الله إلها آخر، فيدعى، ويرجى، ويخشى، ويتقرب إليه، وينذر له، رجاء نفعه وخشية ضره، هو الذي يحرم علي العبد الجنة مطلقا، ويخلده في النار أبدا، هو الذنب الذي يغضب الله لأجله غضبا لا يغضب لذنب غيره، ولا يغفره، ولا يرحم من يرتكبه.

- أراك تؤكد في كل مجلس أهمية التوحيد وخطورة الشرك.

- بل أردد كلام الأنبياء جميعا: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾، هذا الذنب يوجب الخزي على العبد في الدنيا والآخرة، قبل أن يؤمر بالمشركين إلى النار، يخزيهم الله -عز وجل-، كما قال -سبحانه-: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ (الصافات)، وفي زيادة توبيخ لهم ينادوون أن ينادوا شركاءهم، ويستعينوا بهم، قبل دخول النار، وبعد أن يدخلوها، يتبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا.

كنت وصاحبي نأخذ استراحة قصيرة قبل صلاة المغرب بعد أن رتبنا مكتبة المسجد، مع أنني لا أتفق معه على أهمية الكتب المطبوعة هذه الأيام، ولاسيما بعد تسهيل عملية تحميل المكتب والمكتبات وسهولة البحث باستخدام الحاسوب.

- إليك بعض هذه الآيات التي فيها توبيخ للمشركين يوم القيامة:

﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (النحل:٢٧). ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ (الكهف:٥٢). ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام:٢٢).

وفي التفسير: السؤال بـ(أين) هنا عن الشركاء المزعومين وهم حاضرون كما دلت عليه آيات أخرى، قال -تعالى-: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (الصافات)، أن تظهر مذلة الأصنام وعدم جدواها كما يحشر الغالب أسرى قبيلة ومعهم من كانوا ينتصرون به؛ لأنهم لو كانوا غائبين لظنوا أنهم لو حضروا لشفعوا، أو أنهم شغلوا عنهم بما هم فيه من الجلالة والنعيم، فإن الأسرى كانوا يأملون حضور شفعائهم أو من يفاديهم.

﴿ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم﴾ سؤال إفضاح لا إفصاح. ﴿الذين كنتم تزعمون﴾ أي في أنهم شفعاء كلهم عند الله بزعمكم، وأنهم تقربكم منه زلفى، وهذا توبيخ لهم. وإضافة الشركاء إلى ضمير المخاطبين؛ لأنهم الذين ادعوا لهم الشركة.

والدعاء دعاء الاستغاثة بحسب زعمهم أنهم شفعاؤهم عند الله في الدنيا.

وقوله فلم يستجيبوا لهم هو محل التيئيس المقصود من الكلام.

قوله -تعالى-: ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾ الفتنة الاختبار أي لم يكن جوابهم حين اختبروا بهذا السؤال، ورأوا الحقائق، وارتفعت الدواعي. ﴿إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾، تبرؤوا من الشرك وانتفوا منه، لما رأوا من تجاوزه ومغفرته للمؤمنين، قال ابن عباس: يغفر الله -تعالى- لأهل الإخلاص ذنوبهم، ولا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره، فإذا رأى المشركون ذلك، قالوا: إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فتعالوا نقول إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين، فقال الله -تعالى- أما إذ كتموا الشرك فاختموا على أفواههم، فيختم على أفواههم، فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كان يكسبون، فعند ذلك يعرف المشركون أن الله لا يكتم حديثا، فذلك قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (النساء:٤٢).

قوله -تعالى-: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أعاد هذا الضمير لاختلاف الحالين، ينادون مرة فيقال لهم: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ فيدعون الأصنام فلا يستجيبون فتظهر حيرتهم، ثم ينادون مرة أخرى فيسكتون، وهو توبيخ وزيادة خزي. ولما كان المقام هنا مقام تهكم كان الاستفهام عن المكان مستعملا في التهكم ليظهر لهم كالطماعية للبحث عن آلهتهم، وهم علموا ألا وجود لها ولا مكان لحلولهم. وإضافة الشركاء إلى ضمير الجلالة (شركائي) جريا على ما يعتقده المشركون، تعالى الله عن ذلك وهو زيادة في التوبيخ؛ لأن مظهر عظمة الله -تعالى- يومئذ للعيان ينافي أن يكون له شريك، فالمخاطبون عالمون حينئذ بتعذر المشاركة.

والآية نزلت في كفار قريش، كانوا يقولون في التلبية: لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، (فدعوهم) أي : فعلوا ما أمرهم الله به من دعاء الشركاء، (فلم يستجيبوا لهم) إذ ذاك، أي: لم يقع منهم مجرد الاستجابة لهم، فضلا عن أن ينفعوهم أو يدفعوا عنهم ﴿وجعلنا بينهم موبقا﴾ أي: جعلنا بين هؤلاء المشركين وبين من جعلوهم شركاء لله موبقا، ذكر جماعة من المفسرين أنه اسم واد عميق، فرق الله به -تعالى- بينهم، وعلى هذا فهو اسم مكان، قال ابن الأعرابي، كل حاجز بين شيئين فهو موبق، وقال الفراء: الموبق: المهلك. والمعنى: جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا لهم في الآخرة. ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ (٤٧) وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ (فصلت:٤٧-٤٨) والضمير في (ينادي) عائد إلى ربك في قوله ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ (فصلت:٤٦)، والنداء كناية عن الخطاب العلني كقوله: ﴿ينادونهم ألم نكن معكم﴾ (الحديد:١٤).

وآذناك أخبرناك وأعلمناك، وأصل هذا الفعل مشتق من الاسم الجامد وهو الأُذن بضم الهمزة وسكون الذال وقال -تعالى-: ﴿فقل آذنتكم على سواء﴾ (الأنبياء:١٠٩) و(الشهيد) بمعنى المشاهد، أي المبصر، أي ما أحد منا يرى الذين كنا ندعوهم شركاءك الآن، أي لا نرى واحدا من الأصنام التي كنا نعبدها ويجوز أن يكون (الشهيد) بمعنى الشاهد، أي ما منا أحد يشهد أنهم شركاؤك، فيكون ذلك اعترافا بكذبهم فيما مضى؛ لذلك يجب على الموحد أن يعرف قدر هذه النعمة العظيمة التي وفقه الله إليها ويشكر الله عليها، ويسأله -سبحانه- أن يحفظها ويديمها ولا يموت إلا عليها.

(❖) أستاذ في جامعة الكويت

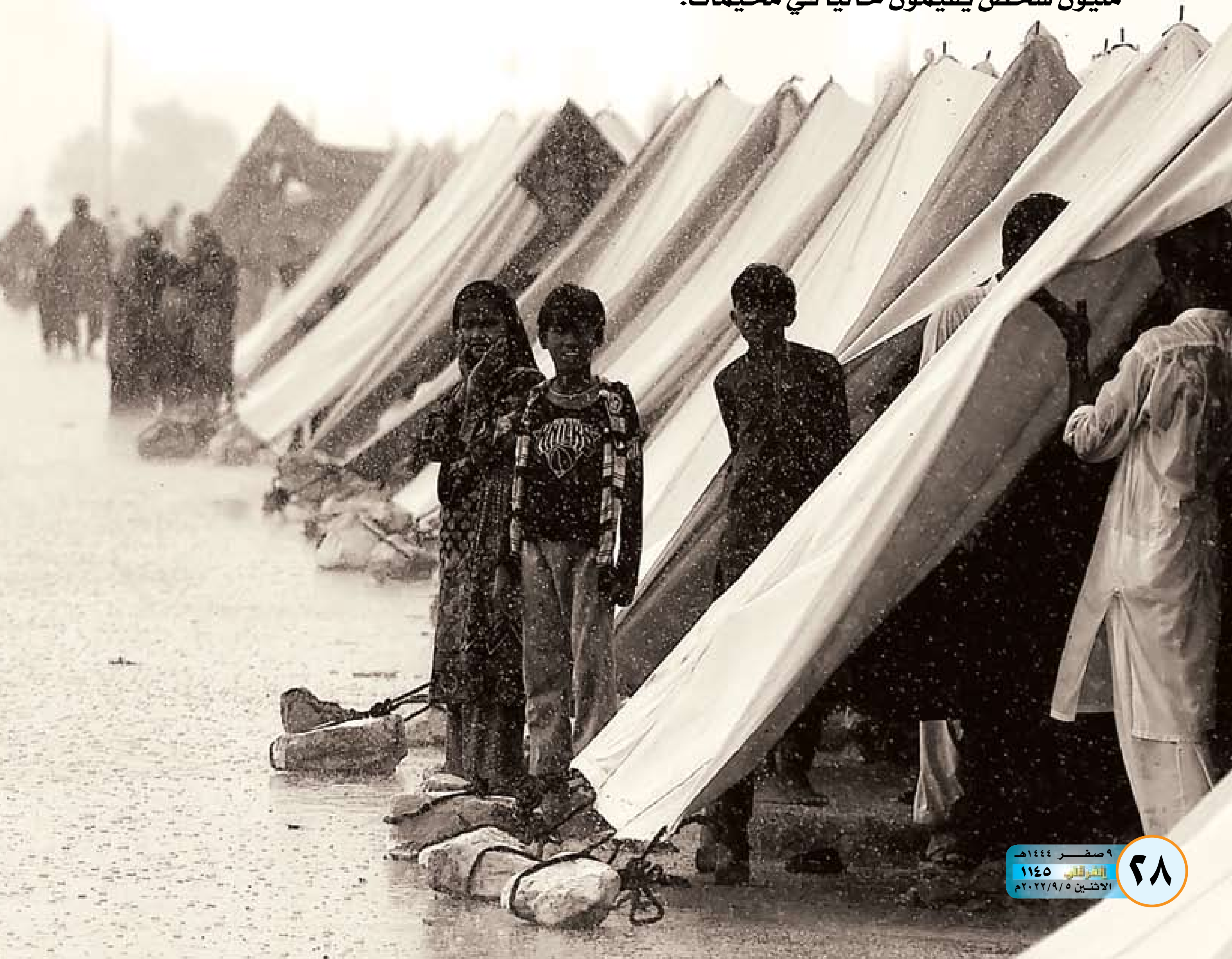


واحدة من أصعب الكوارث في العقد الأخير

الفيضانات تجتاح باكستان

تقرير: وائل رمضان

مأساة إنسانية تعرضت لها دولة باكستان هي الأعنف في تاريخ البلاد؛ حيث تسببت السيول والفيضانات التي ضربت البلاد في مقتل المئات وتشريد آلاف العائلات، كما تسببت الفيضانات في نفوق نحو ٧٢٠ ألف رأس من الماشية، وإجلاء نحو نصف مليون شخص إلى مراكز إيواء مؤقتة، وفق ما ذكرت قناة (جيو نيوز) الباكستانية، وقالت القناة: إن أكثر من ٥٫٧ ملايين شخص تضرروا بسبب الأمطار الغزيرة التي عطلت الحياة في مساحات شاسعة من البلاد، فيما يواصل الجيش الباكستاني الجهود لإنقاذ العالقين والمحاصرين في المناطق الشمالية، كما أعلنت الحكومة أن أكثر من نصف مليون شخص يقيمون حاليا في مخيمات.





كارثة مناخية خطيرة

بدورها، **قالت (شيري رحمن) السيناتورة الباكستانية والمسؤولة العليا لشؤون المناخ في البلاد** -في مقطع فيديو نشر على تويتر-: إن باكستان تشهد كارثة مناخية خطيرة، وهي واحدة من أصعب الكوارث في العقد الأخير.

حالة طوارئ وطنية

كما **أعلنت الحكومة الباكستانية** فجر الجمعة ٢٦ أغسطس (حالة طوارئ وطنية) جراء الفيضانات والأمطار الموسمية التي بدأت في وقت أبكر من المعتاد هذا العام، وفي يوم السبت ٢٧ أغسطس، قالت وسائل إعلام باكستانية: إن مساحات واسعة من أراضي باكستان أصبحت غارقة في المياه، وملايين الأشخاص باتوا بلا مأوى بسبب الفيضانات.

ثلث مساحة البلاد غرق بالكامل

من جهتها **قالت وزيرة شؤون المناخ** في باكستان: إن ثلث مساحة البلاد غرق بالكامل في أعقاب الفيضانات غير المسبوقة التي شهدتها البلاد، وجرفت السيول الطرقات والمنازل والمحاصيل، وخلّفت دماراً كبيراً في أنحاء باكستان، ووصفت وزيرة شؤون المناخ شيري رحمان الوضع بأزمة ذات أبعاد لا يمكن تصوّرها. وقالت إن كل شيء تحوّل إلى محيط واحد، لا يوجد أرض جافّة لسحب المياه إليها، وقتل ما لا يقلّ عن ١,١٣٦ شخصاً منذ بدء موسم الأمطار الموسمية في يونيو وفق ما صدر عن مسؤولين.

٣٣ مليون باكستاني تضرروا

ويقدّر مسؤولون أن أكثر من ٣٣ مليون باكستاني - واحد من كل سبعة أشخاص



أكثر من ٥,٧ ملايين شخص تضرروا بسبب الأمطار الغزيرة التي عطلت الحياة في مساحات شاسعة من البلاد

يقدّر مسؤولون أن أكثر من ٣٣ مليون باكستاني تضرّروا من آثار تلك الفيضانات التاريخية

التقدير الأول للخسائر يتجاوز ١٠ مليارات دولار كما جرفت المياه نصف محصول القطن في البلاد





- تضرّروا من آثار الفيضانات التاريخية، وجرفت المياه الغزيرة في نهر سوات شمال البلاد، الجسور والطرقات، وعزلت قرى بأكملها، وصدرت تعليمات إلى آلاف الأشخاص الذين يسكنون المناطق الجبلية بالإخلاء، لكن ورغم مساعدة طائرات الهليكوبتر، لا تزال السلطات تعاني الوصول إلى المحاصرين.

تكلفة تفوق ١٠ مليارات دولار

وقال وزير التخطيط إحسان إقبال لوكالة رويترز: إن التقدير الأولي للكلفة يفوق ١٠ مليارات دولار، وأفاد أنّ المياه جرفت نحو نصف محصول القطن في البلاد، وأنّ محاصيل الخضار والفاكهة والأرز تعرّضت لأضرار بالغة.

سفير باكستان يزور إحياء التراث

وفي هذا السياق زار سعادة سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى الكويت: ملك محمد فاروق جمعية إحياء التراث الإسلامي واجتمع مع رئيس الجمعية الشيخ: طارق العيسى؛ حيث تضمن اللقاء استعراض المأساة الإنسانية التي تعرض لها الملايين من أبناء الشعب الباكستاني الشقيق، وأوضح سعادة السفير أن الأضرار كبيرة جداً، وتزداد يوماً بعد يوم، والشعب الباكستاني بحاجة ماسة للتضامن والمساعدات من أشقائه في العالم الإسلامي، ولا سيما الخليج العربي، ودولة الكويت خاصة.

أهم المساعدات المطلوبة

وأوضح سعادة السفير أن من أهم المساعدات المطلوبة حالياً:

الإيواء، وتوفير الطعام، والأدوية الضرورية في مثل هذه الظروف، وقد أثنى سعادة السفير على العمل الخيري الكويتي، ولا سيما جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي كانت سباقة دائما في

فيضانات أفغانستان

كما أحدثت أمطار وفيضانات مفاجئة مؤخرا أضرارا بنحو ١٢٠٠ منزل في ولاية ننغرهار شرقي البلاد، ودمرت مئات الأفدنة من الأراضي الزراعية، حسبما ذكرت وكالة أنباء (باجهوك) الأفغانية، وضربت الفيضانات أفغانستان بعد بضعة أشهر فقط من تعرض البلاد لأحد أكبر الزلازل المميتة منذ العقود الماضية.

العيسى يقدم هدية تذكارية للسفير الباكستاني بحضور أمين السر



تقديم المساعدات للشعب الباكستاني منذ عشرات السنين.

تضامن كامل مع باكستان

من جانبه **أكد رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى** أن الكويت شعبًا وحكومةً تقف مع أشقائنا في باكستان في مواجهة هذه المأساة الإنسانية؛ عملاً بقول الرسول -ﷺ-: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

استعدادات تامة

وبين العيسى أنّ جمعية إحياء التراث الإسلامي أعدت العدة لتقديم كل مساعدة ممكنة لأشقائنا هناك، كما أكد أننا -وبالتعاون مع باقي الجمعيات الخيرية ومن خلال الجمعية الكويتية المشتركة للإغاثة- سننظم -إن شاء الله- حملة إغاثية واسعة، يشارك فيها الشعب الكويتي كله والمقيمون، كما أننا نعمل على إرسال وفد لزيارة المناطق المتضررة من الكارثة خلال أسبوع من الآن إن شاء الله؛ حيث سيطلع هذا الوفد عن كثب على الأضرار، وتحديد أهم الطرائق وأفضلها لتقديم المساعدات.

الخبرة والإمكانات

وأشار العيسى إلى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تمتلك الخبرة والإمكانات في تنظيم حملات الإغاثة، وتقديم المساعدات في مثل هذه الظروف، وقد سبق لها تقديم الإغاثة لضحايا الفيضانات ولمرات عدة في باكستان وبنجلاديش وفي كثير من الدول، وسنركز حالياً على ثلاثة أمور أساسية لإغاثة الأشقاء في باكستان، وهي: توفير الخيام لإيجاد مأوى للأسر التي شردها الفيضان، وستتراوح قيمة الخيمة (٥٠

فيضانات السودان

وفي السودان، تسببت الفيضانات في وفاة ٧ أشخاص، وتدمير ١٥ ألف منزل تدميرا جزئيا وكليا، وقال رئيس لجنة الطوارئ في ولاية كسلا (شرقي السودان) هاشم محمد عبد اللطيف: إن أكثر من ٣٠ ألف شخص في الولاية تضرروا بفيضان نهر القاش، وأشار رئيس لجنة الطوارئ إلى أن مناسيب النهر وصلت إلى حد خطير، وناشد الجهات المختصة والمنظمات الإنسانية تقديم المزيد من المساعدات.



العيسى:

نتضامن مع أشقائنا في باكستان في مواجهة هذه المأساة الإنسانية

أعددنا العدة لتقديم كل مساعدة ممكنة لأشقائنا هناك بالتعاون مع باقي الجمعيات الخيرية

أُرسل وفد لزيارة المناطق المتضررة من الكارثة خلال أسبوع للاطلاع عن كثب على الأضرار وتحديد أهم الطرائق وأفضلها لتقديم المساعدات

نمتلك الخبرة والإمكانات في تنظيم حملات الإغاثة وتقديم المساعدات في مثل هذه الظروف

نعمل في باكستان منذ عام ١٩٨٦م في كفالة الأيتام وبناء المساجد وطباعة الكتب



MARKAZI JAMIAT AHL-E-HADITH PAKISTAN

فضيلة الشيخ طارق العيسى حفظه الله

رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: الإغاثة العاجلة لمتضرري الفيضانات في باكستان

-١٠٠) دولار بحسب الحجم، كما سنعمل على توفير سلال غذائية تبلغ قيمة كل سلة (٥٠) دولارا، كذلك سنقوم بتوفير الأدوية الضرورية في مثل هذه الظروف.

سعادة بالغة

وفي ختام اللقاء قدم الشيخ طارق العيسى إهداء لسعادة السفير الباكستاني، ضم مجموعة من إصدارات الجمعية، وقد عبر سعادة السفير عن سعادته بهذا اللقاء، شاكراً لجمعية إحياء التراث الإسلامي جهودها ومبادراتها الخيرية في باكستان، مثمناً دورها في إبراز الوجه المشرق لديننا الإسلامي الذي يراعي حقوق الإنسان، بغض النظر عن ديانته، كما أبدى إعجابه بمكتبة طالب العلم المتخصصة في التحذير من التطرف والإرهاب، والكتب والإصدارات التي طبعتها الجمعية لمواجهة الأفكار المتطرفة.

الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان:

ندعو المجتمع الدولي والأمم المتحدة لنجدة باكستان إثر السيول التي خلفت ٣٠ مليون نازح وهدمت آلاف البيوت

تدعو الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان كافة قطاعات العمل الإغاثي الرسمي والأهلي على مستوى العالم إلى تقديم المساعدات اللازمة للمناطق المتضررة من السيول في باكستان، وتؤكد بأن مقتل نحو ألف إنسان وتَضَرُّرَ أكثر من ٣٠ مليون إنسان آخرين يعد –بكل المقاييس– كارثة إنسانية تستدعي تضافر الجهود الرسمية وغيرها كافة؛ من أجل رفع آثارها بأسرع وقت ممكن.

وتؤكد الجمعية –عبر هذا البيان– أن الأمن الإنساني يعد واحدا من أهم الدعائم والركائز الأساسية لحقوق الإنسان التي ينبغي أن يتمتع بها البشر جميعا، ولاسيما أن القيم الإنسانية والعديد من المبادئ الراسخة دوليا تؤكد ضرورة الإسراع في مد يد العون لرفع آثار هذه الكارثة، ونُذكّر في هذا السياق بما ورد في الفقرة (١) من المادة رقم (٢٥) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على: «لكلِّ شخص حقٌّ في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، ولا سيما على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية، وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحقُّ فيما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمُّل، أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته، التي تفقده أسباب عيشه».

ختاما تؤكد الجمعية بأن إغاثة شعب باكستان تعد من أبسط حقوق الإنسان التي كفلتها الشريعة الإسلامية، فضلا عن المبادئ الإنسانية، وندعو منظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية والدول الخليجية لاتخاذ التدابير كافة اللازمة لإغاثة هذا الشعب المسلم الشقيق، الذي يعيش ملايين الناس فيه الآن بالعراء دون أهم الاحتياجات والضرورات الإنسانية ومقومات الحياة، ونأمل بأن تكون حكومة دولة الكويت بمؤسساتها الخيرية في طليعة المبادرين لتلبية هذا النداء كما عودتنا دوما.



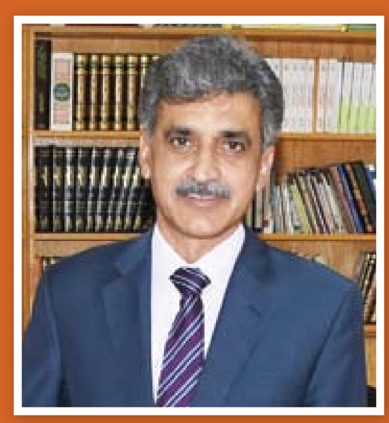
فيضانات إثيوبيا

وفي إثيوبيا، قالت إدارة الكوارث في إقليم (غامبيلا)؛ إن ٨ مناطق في الإقليم أصبحت مناطق منكوبة بالفيضانات، وشُرد ٧٤ ألفا من سكان الإقليم، وناشد حاكم الإقليم (أومود أوجولو) الحكومة الإثيوبية ومنظمات دولية تقديم مساعدات عاجلة للمتضررين من الفيضانات التي اجتاحت معظم المناطق في الإقليم، وتسببت في تلف المحاصيل الزراعية لهذا العام، ويقع إقليم غامبيلا غرب إثيوبيا على الحدود مع دولة جنوب السودان.



فيضانات تشاد

وفي تشاد تسببت السيول والفيضانات في مصرع ٢٢ شخصا في عدد من الأقاليم التشادية بلغ ١١ إقليما من بين ٢٣ إقليما، وذكر مكتب منسقية الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أن الأمطار الغزيرة التي هطلت خلال الأسابيع الماضية تأثر بها نحو ٣٤٠ ألف شخص يشكلون نحو ٥٥ ألف أسرة، كما اجتاحت الفيضانات المنازل والمزارع والقرى في الأقاليم الجنوبية بتشاد.



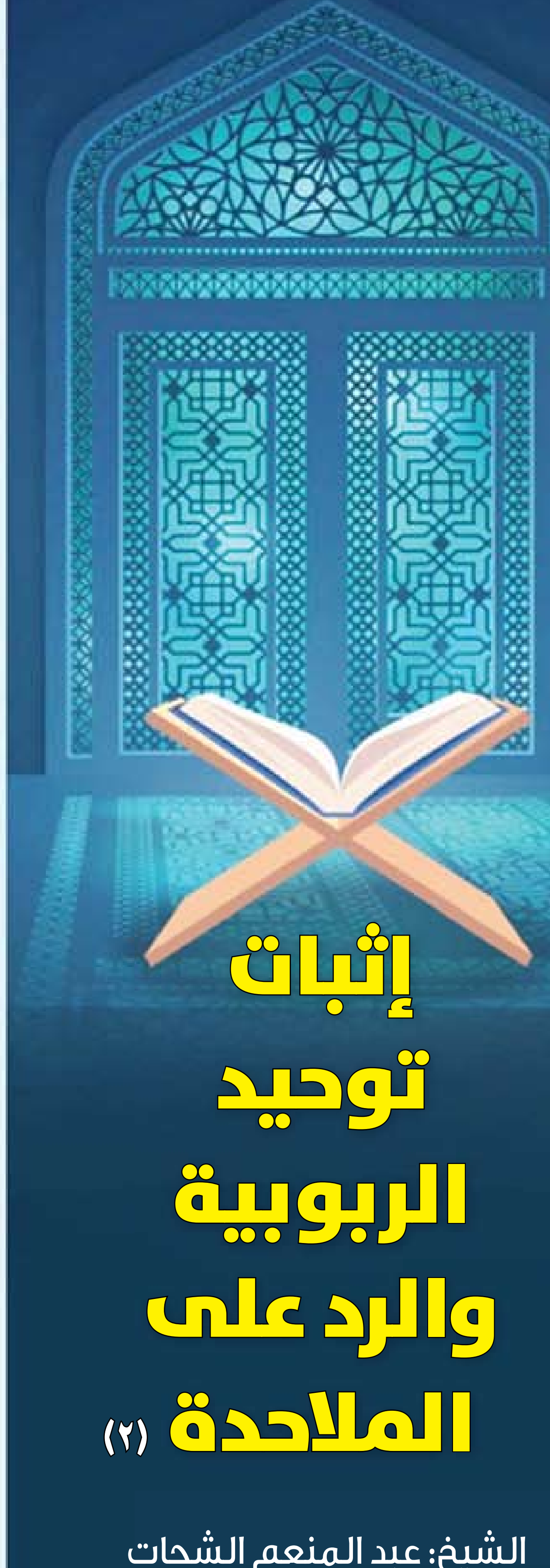
السفير الباكستاني:

الأضرار كبيرة جدًا وتزداد يومًا بعد يوم والشعب الباكستاني بحاجة ماسة للتضامن والمساعدات من أشقائه في دولة الكويت

نثني على العمل الخيري الكويتي ولا سيما جهود إحياء التراث التي كانت سباقة دائما في تقديم المساعدات للشعب الباكستاني منذ عشرات السنين

نثمن دور إحياء التراث في إبراز الوجه المشرق لديننا الإسلامي الذي يراعي حقوق الإنسان بغض النظر عن ديانته





إثبات توحيد الربوبية والرد على الملاحدة (٢)

الشيخ: عبد المنعم الشحات

ما زال حديثنا موصولاً عن إثبات توحيد الربوبية والرد على الملاحدة؛ حيث ذكرنا أنَّ الأمور المُجمَع عليها بيْن البشر الرغبة الشديدة في معرفة أصل نشأتهم وتكوينهم، وهو إجماع لا يكاد يوجد له أي استثناء، بل حتى أولئك الملاحدة يدل سلوكهم على أن هذه القضية تشغل في تفكيرهم حيزًا ربما يكون أكثر مِن غيرهم، ومِن ثَمّ اختلفوا في إجاباتهم «الإلحادية» على هذه الحاجة الفطرية، ثم نبهنا على أمور عدة في هذا السياق، ثم أشرنا إلى تضافر الأدلة على إثبات وجود الله -عز وجل-، وذكرنا منها دلالة الوحي، ودلالة الفطرة. أبواب الإلحاد، فينبغي أن يُنتبه لذلك.

(١) دلالة العقل

استعمال دلالة الفطرة في إثبات وجود الله -عز وجل- أفضل وأوضح وأعلى شأنًا؛ فإنه يجعله من الضروريات، بل مِن البديهيات -وهو كذلك-، ومع هذا يصر الكثيرون على أن يلجوا باب الأدلة العقلية على وجود الله، وهو أمر لا بأس به إذا كان هذا لا يخل بمنزلة دليل الفطرة، وقد أشار الوحي إلى هذا النوع من الاستدلال بقوله -تعالى-: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور:٣٥).

وهي جملة وجيزة بليغة دارت حولها آلاف الجمل والكلمات مِن الفلاسفة والمتكلمين مِن جميع الأمم؛ ليقدّموا براهين على ما سموه علة كل شيء، أو وصفوه بأنه واجب الوجود إلى غير ذلك من الفذلكات التي يصمم بعضهم ألا يؤمن إلا بها!

وهذا الكلام فيه حق وباطل، ولكن الخطر الأكبر أن نظن أن هذا هو الدليل الوحيد، فمن عجز عن فهمه أو شعر أن فيه شيئًا من الغموض لا يليق بقضية مصيرية كهذه كفَر بأصل القضية، وهذا -مع الأسف- أحد

(٢) دلالة الحس

وهذه الدلالة غير ممكنة في حق الله -تعالى- بطريقة مباشرة، ولكن لابد فيها مِن شيء من النظر العقلي فيكون إدراك الخلق بالحواس، ثم الاستدلال بما فيه مِن إتقان وتنوع على الخالق -عز وجل-، وهو نوع أكثر القرآن من استعماله، ومنه قوله -تعالى-: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت:٥٣)، وهو ما عبّر عنه الأعرابي بلغته، فقال: «البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج... ألا تدل على العليم الخبير؟!». وقد عبّر عنه المئات مِن علماء العلوم الطبيعية المعاصرين، ومنهم مَن أسلم، ومنهم مَن اكتفى بإثبات الربوبية كما سيأتي.

بيْن العلوم التجريبية والعلوم العقلية

اعتمدت أوربا مدة كبيرة مِن تاريخها على العقل القائم على البديهيات العقلية، وعلى الحس المباشر، واعتمدت مدة على الوحي، واعتمدت مدة ثالثة على العلوم التجريبية التي تقوم على

على كل مَن يريد أن يواجِه الإلحاد أن يقرر الفطرة السوية في إثبات الخالق ثم يستدل على وجوده بأنواع الحجج العقلية التي استعملها القرآن

المشاهدات الحسية الموضوعية وإجراء التجارب المعملية عليها، وإعمال العقل في ربط الأشياء ببعضها، وهي المرحلة التي حققت فيها أوربا الطفرة الكبرى في اكتشاف نواميس الكون واستثمارها، فظن الأوربيون أن هذا يمثّل انتصارًا للعلم التجريبي، وأنه يجب ألا يؤمنوا إلا لما صدر عنه.

وقفات مهمة

وهنا لابد من وقفات عدة:

الأولى: تبقى الفطرة دائمًا فوق جميع هذه المناهج وأصلاً لها.

الثانية: لا يمكن تجاوز المنهج العقلي؛ وإلا أدى لاضطراب العالم، واقتصار الفلاسفة على ملاحظاتهم السطحية هي عيب فيهم، وليست عيبًا في العقل الذي تدل (الفطرة) على أنه أصدق ميزان للأمور (بعدها).

الثالثة: الوحي يحتاج إلى الفطرة والعقل لتمييز صدق مَن يدعي الوحي أو كذبه، ثم متى ثبت بهما صدقُ أحد في أن الوحي ينزل عليه، صار هذا الوحي أعلى طرائق الإثبات وأفضلها، وآفة الأوربيين أنهم لم يستعملوا فطرهم وعقولهم في قضية معرفة صدق مَن يدعي الوحي؛ فصدقوا دعوى الإلهام للقساوسة، وكتبة السِّيَر الذين رفعوا كتبهم إلى منزلة الإنجيل المنزَّل مِن عند الله.

الرابعة: نجاح العلوم التجريبية لا يعني صلاحياتها لبحث كل شيء، وإنكار الأمور التي لا تثبت بها حتى ولو كانت ثابتة بما هو أعلى منها كقضية الربوبية الثابتة بالفطرة والعقل، بل وبالحس -كما بيّنّا، ولا يُعترض على هذا بأن قضية الربوبية لم تثبت بالحس المباشر، بل كان بطريق إدراك الآثار؛ فإن كثيرًا مِن العلوم التجريبية قائمة على هذا، ومن أهمها: الجاذبية والمغناطيسية والكهربية، والتي عليها مدار الحضارة الحديثة، وكل هذه الأمور شواهد لكل منها آثار مادية ملموسة فاستدل بها عليها، وإن كانت الظاهرة ذاتها غير خاضعة للحواس.

الفطرة بين إقامة الحجة والإفحام

قدّمنا أن الأدلة قد تضافرت على إثبات قضية الربوبية مِن الفطرة والعقل والحس (والوحي مرشد لنا إلى ذلك كله)، وأن دليل الفطرة هو آكدها وأعلاها وأوضحها، ولكن وإذا كان دليل الفطرة بهذه الدرجة من الوضوح والسلاسة والإقناع؛ فلماذا إذن يُعرِض عنه معظم المشتغلين في الرد على الملاحدة؟!

والواقع أن مَن يطلب إفحام الخصم فلا يكاد يوجد دليل غير الدليل العقلي الذي يسير بصاحبه إما إلى الإذعان أو مخالفة القطعيات العقلية، وهي طريق أغرتْ كل مناظر أن يبحث عنها مهما كانت وعرة، حيث يمكن للمخالِف إذا احتججتَ عليه بالفطرة أو حتى بالحس المجرد أن يكابر ويعاند كما فعل فرعون، وكما في المثل القائل: «عنز ولو طارت!»، ولكن مَن يطلب هداية الناس لا يطلب إفحامهم في المقام الأول بقدر ما يقصد إيضاح الحق لهم حتى إن كابروا وعاندوا بعد ذلك، وهذا مما يوجب علينا أن نسلك هذا الطريق في دعوة هؤلاء القوم.

لا يمكن تجاوز المنهج العقلي وإلا لأدى لاضطراب العالم واقتصار الفلاسفة على ملاحظاتهم السطحية هي عيب فيهم

خاتمة

مما سبق يتبين لك أن أكثر الأمثلة انطباقًا على حال الملاحدة قول القائل: كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمولُ، فالفطرة ما زالت داخلهم لم يقدروا على طمسها، ويبحثون عن شيء يسكتونها به؛ فتارة يلجأون إلى السكوت التام واللا أدرية فلا يطيقون؛ فيهربون منها إلى دعوى الصدفة! ثم يخجلون فيفرون مِن كل هذه الدلائل الفطرية والعقلية إلى افتراضات (داروين) زاعمين أن هذا مِن باب العلم التجريبي، وهو لا يستند إلى حس أو عقل أو تجربة كما سنبيّن.

وإذا كان حال هؤلاء كتلك العيس البائسة، فالعجب ممن يأتيه هؤلاء البؤساء وهو على نهر جارٍ فيخبرونه بخططهم في البحث عن الماء، وسرابهم الذي يتجارى بهم في كل وادٍ فأراد أن يقيم الحجة عليهم، فقام معهم في متاهاتهم وبيدائهم وسرابهم! والواجب عليه أن يصر على أن الذي أمامهم هو النهر الذي تراه أعينهم، وتعتبر بآثاره عقولهم، وبعد أن يبيّن لهم ذلك، فإن لم يقتنعوا فإن شاء أن يُعرِض عنهم، فله ذلك، وإن شاء أن يقوم معهم فيبين لهم أن ما يبحثون عنه هو السراب بعينه، فهو أحسن.

ولذلك فعلى كل مَن يريد أن يواجِه الإلحاد أن يقرر الفطرة السوية في إثبات الخالق، ثم يستدل على وجوده بأنواع الحجج العقلية ولا سيما تلك التي استعملها القرآن، ثم يطوّف بهم في النفس والآفاق، ثم ومِن باب التنزل في المناقشة يأتي على نظريات «داروين» وغيرها بالنقض، وعكس هذا الترتيب ينزّل المسألة مِن درجة القطعيات إلى درجة وجهات النظر، وهو عين ما يريده الملاحدة.

مشاهد وعبر
من سورة الكهف

قصة موسى -عليه السلام- والخضر (٦)

م. أحمد الشحات

باحث وكاتب مصري

قلوب العلماء والدعاة والمصلحين تمتلئ رحمة وشفقة على مَن يدعونهم ويرجون لهم الهداية والصلاح

هذه جولةٌ تأمُليةٌ في رحاب سورة الكهف، نستهدف منها إلى إيقاظ وعي العاملين في الدعوة الإسلامية؛ فإن ميادين الإصلاح متعددة، وأن بوسعهم أن يجعلوا من الحياة كلها محرابًا للدعوة إلى الله، والتغيير والإصلاح، وقد تضمّنت السورة بين جنباتها أربعًا من القصص الرائعة، انتظمت في عقد فريد، ونظم بديع، لترسمَ لنا ملامح بارزة في طريق التمكين المأمول، ونتناول في هذه السلسلة قصة موسى -عليه السلام- والخضر.

تحدثنا في الحلقات الماضية عن مشاهد القصة فكان المشهد الأول بعنوان: (العزيمة الصادقة)، ثم تحدثنا عن المشهد الثاني وكان بعنوان: (مجمع البحرين)، ثم تحدثنا عن المشهد الثالث وكان بعنوان: (الحوادث الغامضة)، واليوم نستكمل عن المشهد الرابع وهو بعنوان: (الحِكَم الخفيّة).

المشهد كما عرضه القرآن

قال الله -تعالى-: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

رسائل من قلب المشهد

في هذا الجزء من القصة يشرع الخضر في تفسير ما أشكل أمره على موسى -عليه السلام-، وما كان ظاهره مستبشعًا عنده، وقد أطلع الله الخضر على حِكَم باطنة في تلك الأفعال التي قام بها، فعلّل خرق السفينة بقوله: إن السفينةَ إنما خرقتها لأعيبها؛ لأنهم كانوا يمرون بها على ملك ظالم يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا، فأردتُ أن أعيبها لأصرف نظره عنها، فينتفع بها أصحابها المساكين الذين لم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها.

سبب قتل الغلام

ثم علل الخضر قتله للغلام بقوله: إنه كان للغلام أبوان مؤمنان فخشينا أن يحملهما حبه على متابعته على الكفر، فأردنا أن يبدلهما ربهما ولدًا أزكى من هذا، وهما أرحم به منه؛ لذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا».

سبب بناء الجدار

ثم علل بناءه للجدار بقوله: هذا الجدار إنما أصلحته؛ لأنه كان لغلامين يتيمين في المدينة، وكان تحته مال مدفون لهما، فكان في إصلاح الجدار حفظًا لمالهما من الضياع ومكافأة لما كان عليه أبوهما من الصلاح.

ثم ختم كلامه برد الأمر إلى الله فقال له: هذا الذي فعلته في هذه



الأحوال الثلاثة، إنما هو من رحمة الله بأصحاب السفينة، ووالدي الغلام، وولدي الرجل الصالح، وما فعلتُه عن أمري، لكني أُمرتُ به ووقفتُ عليه.

١- الملك الظالم وفقه الموازنات

قال الله -تعالى-: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾: تلمح هنا في هذه الآية: أن القرآن لم ينسب الغصب إلى لصٍّ أو محتالٍ أو قاطع طريقٍ، ولكن نسبه إلى الملِك، وهذا من أعجب العجب؛ لأن الملك بما تحت يديه من أموال وكنوز وسلطان لا يحتاج إلى سفينة المساكين، ولو أمر رجاله أن يصنعوا له أسطولًا من أفضل السفن لفعلوا، ولكنه مع الأسف- يتتبع سفن الفقراء والمساكين ليغتصبها منهم عنوة.

كيف نفهم تلك النفسية؟

النفسية التي تعيش على القهر والاستبداد، وتتلذذ بإيلام الناس وإيذائهم، فتستحل دماءهم وأموالهم، وربّما أعراضهم، هذه الشخصية المريضة تتكرر عبر الزمان والمكان، ولكن ما يُسرّي عن المؤمن في ذلك: أن الله يدفع ويدافع عن الذين آمنوا، فمن الذي أرسل الخضر لهؤلاء المساكين وهم يعملون في البحر إلا الله -عز وجل-، دون كسبٍ منهم، ولا سعيٍ في حماية أنفسهم، فعلّق قلبك بالله يرسل لك جنوده التي لا يعلمها إلا هو؛ لتدفع عنك، وتحميك من شر الظالمين، وشر شياطين الإنس والجن.

مما يُسرّي عن المؤمن

كذلك مما يُسرّي عن المؤمن: أن الحياة قصيرة، فهذا الملك الذي طال ظلمه لم يعمّر في الحياة أكثر من عمره المقدّر، ورحل تاركًا خلفه كل شيء، ترك آماله وأولاده وممتلكاته، فضلًا عن سفن الناس وأموالهم، وعند الله تجتمع الخصوم. المهم أن ننتبه إلى أن الحياة قصيرة بالفعل.

ملمح شديد الأهمية

وهنا ملمح شديد الأهمية دلتنا عليه الآية وهو: أن الله -عز وجل- لم يأمر الخضر أن يواجه الملك الظالم ويخلّص الناس من شره؛ فلماذا اتجه الخضر إلى سفينة المساكين ليخرقها وقد كان من الأولى به أن يأمر الظالم أن يكفّ أذاه وظلمه عن الناس، فلماذا أفسد سفينة الضعفاء بينما لم يوجه كلمة للملك الظالم؟

موطن عظيم من مواطن العِبْرَة

وهنا موطن عظيم من مواطن العِبْرَة والعِظة في قصة الخضر؛ حيث إن الخضر كان يُوحى إليه كما صرّح لموسى -عليه السلام- بذلك أو أمره نبي آخر، فأفعاله التي يفعلها ليست من عنده ولا نتيجة لاجتهاده، ولكنها أوامر الوحي، وهذا يدلنا على أنه في

في خرق السفينة موازنات دقيقة قد نلجأ إليها في ظل اختلال ميزان القوى بيننا وبين أعدائنا ويبقى العلم هو الحَكم على أفعال الناس بعد انقطاع الوحي

بعض الأحيان لا نطيق أن نواجه الظالم، ولا يكون لدينا القدرة الكافية على ردعه، فليس من الحكمة وقتها أن نتصدى له، بل قد نحتال من أجل أن ندفع الضرر عن أنفسنا دون مواجهته.

كيف نأخذ بالأسباب؟

والقصة جاءت لتعلمنا كيف نأخذ بالأسباب، وإلا فمعلوم أن الله قادر على أن يهلك هذا الظالم بلمة، ولكن الله -عز وجل- أجرى هذه الأحداث بهذه الطريقة، حتى نتعلم نحن كيف نتعامل مع الأحداث التي تواجهنا في حياتنا، فواقع القصة يقول: إن هؤلاء مساكين لا يتمكنون من مواجهة الملك، والخضر لم يكن كذي القرنين ملكًا ممكنًا، ولكنه كان متنقلًا في الأرض، وإنما بعثه الله من أجل حماية المساكين أولًا، ثم ليعلمنا أننا قد نُضطر لخرق السفينة بأيدينا ليس من باب إتلافها أو إفسادها، ولكن حماية لها ولمن فيها من الهلاك التام.

خرقٌ خيرٌ من فقدان

فخرق يسير يسهل معالجته حتى ولو بالترقيع، خير من فقدان السفينة بالكامل، وهذه موازنات دقيقة قد نلجأ إليها في ظل اختلال ميزان القوى بيننا وبين أعدائنا، ويبقى العلم هو الحَكَم على أفعال الناس بعد انقطاع الوحي؛ فقد يلجأ بعض العلماء أو العقلاء في موقفٍ ما إلى خرق جزءٍ من السفينة بأنفسهم حماية للسفينة، فلا يحتمل بعض الناس منهم هذا الفعل، وربّما اتهموهم وطعنوا في أمانتهم وديانتهم، ولو عقلوا وتدبروا، لعلموا أن مثل هؤلاء العقلاء يحفظ الله بهم الأمة من الضياع في ظل موازنات صعبة وخيارات مُرّة، كما اضطر الخضر إلى خرق سفينة المساكين رغبةً في حمايتها من الضياع بالكلية.

رحمة موسى -عليه السلام

ونلمح من هذا الموقف: رحمة موسى -عليه السلام- بأهل السفينة؛ حيث قال: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾، فموسى -عليه السلام- يخاف على الناس من الهلاك، وهكذا تكون قلوب العلماء والدعاة والمصلحين، قلوب تمتلئ رحمة وشفقة على مَن يدعونهم، ويرجون لهم الهداية والصلاح، وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حينما عبّر عن المنهجية التي يقوم عليها أهل السنة في التعامل مع الناس، فقال: «أهل السنة يعرفون الحق، ويرحمون الخلق».

المؤسّسات التعليميّة ودور الأوقاف في إنشائها ورعايتها

د. عيسى القدومي

الوَقْف على الحقيقة هو الذي نهضَ كما هو ثابتٌ تاريخيًا بأعباءِ المسؤوليّة التعليميّة وتبعاتها الماليّة

لا يزال الوقف رصيدًا حضاريًا وإنسانيًا، استظل الناس جميعًا بظلّه زمانًا ومكانًا، وشاهدًا للأمة بتحقيقها للخيرية، ومبشرًا لها بالتمكين والرفعة، وللكشف عن كنوز الوقف، وما وقع في ميدانه من الإبداعات والروائع والإشراقات، ولتدوين إسهاماته الحضارية منذ القرن الأول إلى أيامنا التي نعيش، نعرض بعضاً من نماذجه الرائعة.

إنّ المتتبّع لتاريخ أمصار الإسلام منذ القرون الإسلاميّة المبكّرة، يجد -وبلا مبالغة ولا تهويل- أنّ المؤسّسات التعليميّة التقليديّة وهي المدارس الشرعيّة والكتاتيب، كانت تقومُ حقًّا مقام الكليّات والجامعات والمعاهد في وقتنا الحاضر، بكلّ ما في الكلمة من معنى، ولا تنقصُ عنها شيئًا، بل قد تزيدُ!

المدارس الإسلاميّة

إنّ النّظام الذي كان متّبعاً في المدارس الإسلاميّة، في إدارتها وتمويلها وتنظيمها، وأُسس تقييم الطلّاب والمدرّسين، والروح التي كانت سائدةً فيها، من الانتماء إلى العلم وتسخير كلّ الطّاقات من أجل تحصيله، يُنبئ عن مستوى الرقيّ الحضاريّ الذي سبقَت فيه الأمّة الإسلاميّة غيرها بقرونٍ طويلة جدًّا.

المدارس الشرعيّة

ونحن عندما نقول: المدارس الشرعيّة، فإنّه يُخطئ من يظنّ أنّ هذا الوصف ينصرف فقط إلى أماكن كانت تُدرس فيها العلوم الشرعيّة فقط، بل قد كان فيها إلى جانب ذلك علوم الطِّبّ، والتاريخ، والجغرافيا، والفلك، والمنطق والفلسفة وغير ذلك، حتى كانت توفّر لروّادها إشباعاً علميًّا ومعرفيًّا لا مزيدَ عليه، ولا غاية بعدَه، ولذا لم يكن عجباً أن كانت هذه المدارس منتجاً للعلماء، وحاضناتٍ لهم، ومصدرًا للدُّعاة والمُفتين والقُضاة والمحتسبين، ورافداً بالأكفاءِ لكلّ مجالات الحياة الإسلاميّة.

اعتناء المجتمع الإسلاميّ بالمدارس الشرعية

اعتنى المجتمع الإسلاميّ بأطيافه ومستوياته الاجتماعيّة بهذه المدارس الشرعيّة والكتاتيب كلّ عناية ممكنة، وتفنّن المسلمون في ابتكار أفكارٍ لخدمتها ووسائل لديمومتها، فتفتّقت الأذهان عن أنماط وقفيّة على إعمارها وتوفي أدواتها وخدمة روّادها، تُعدُّ بحقّ، روائع حضاريّة، بل منعطفات حقيقيّة في التاريخ الإنسانيّ كلّه، في مجال خدمة العلم والعلماء، في جانب سدّ احتياجاتهم العلميّة والإنسانيّة، والحفاظ على تفرّغهم للقيام بما لا يُحسنه سِواهم.

آثار الأوقاف

ولعلّ من أهمّ آثار الأوقاف في هذا الجانب بحقّ، هو التفرّغ التامّ الذي توفّر للعلماء، نتيجةً لضمان أرزاقهم من غلّات الأوقاف، وما يلحق ذلك من صفاء الذهن، والاستقلاليّة الماليّة التي تستتبعُ الاستقلاليّة الفكريّة بلا أدنى شكّ، بحيثُ كان المخدومُ بكلّ هذا العطاء هو دينُ الله حقًّا وصدقاً، بعيداً عن أيّة أغراضٍ أو مآرب أو شوائب.

وما تفرُّغ النّوويّ وعزّ الدِّين بن عبد السلام من العلماء، وابن النّفيس وأبا بكر الرّازي من الأطبّاء، إلّا مجرّد أمثلةٍ يسيرة على ما نقول، وهل نبحث عن دليلٍ أكثر من أن يعيش أحمد بن ثبات



اعتنى المجتمع الإسلاميّ بأطيافه ومستوياته الاجتماعيّة بالمدارس الشرعيّة والكتاتيب كلّ عناية ممكنة

الهماميُّ الواسطيُّ في المدرسة النّظاميّة ببغداد أربعين عاماً؟! وهو جمالُ الدّين أبو العبّاس أحد قُضاة الشافعيّة، عالمٌ بالحساب والفرائض.

دور الوقف الحقيقي

ومن الجدير بالذّكر أنّ الوَقْف على الحقيقة، هو الذي نهضَ كما هو ثابتٌ -تاريخيًّا- بأعباء المسؤوليّة التعليميّة وتبعاتها الماليّة، فإنّ التعليم لم يكن معتمدًا على الدّولة أبداً، وإنْ كان مسؤولو الدّولة لهم مشاركةٌ فعّالةٌ في الوقف على التعليم، لكن بصفاتهم الشخصيّة لا الرسميّة، ومن أموالهم الخاصّة في أكثر الأحيان.

رعاية الفرد المسلم

ورعَت الأموالُ الوقفيّة بسياستها الماليّة الرائعة الواضحة، وتوجُّهات الواقفين السامية وتطلُّعاتهم التي أكّدوا عليها في شروطهم، الفردَ المسلمَ الذي يطلب العلمَ من طفولته المبكّرة وهو يخطو أولى خطواته إلى الكتّاب، يتعلّم حروف الهجاءَ وكيفيّة النُّطق بها، إلى أن يُوارى في لحده، بل امتدّت في كثيرٍ من الأحيان بركاتُها إلى رعاية أهله وزوجاته وأولاده من بعده، ترغيباً في التوجُّه إلى العلم، وشرحاً لصدور الذين بذلوا أنفسهم من أجله وهجروا اللّذات والصّنائع والمكاسب حرصاً عليه وتقديراً لأهميّته.

وقد سجّل الرحالة الكبير ابن جبير في رحلته المشهورة انفعالاته ومدى انبهاره بكثرة المدارس والكتاتيب في القاهرة والشام، ومثله فعل ابن بطوطة كذلك، وهو انطباع ظاهر لا يفارق سطور الرّحلتَيْن، وسيأتي نقل بعضه.

ونحن نقول هنا ونحن نحاول نقل صورة كليّة عن الحياة الإسلاميّة في العصور السابقة عن طريق نقل هذه النُّبَذ، إنّ مجّانيّة التعليم التي يتشدّق بها الغربُ اليوم، والذي تتحدّث عنها الدّول المشرقيّة كأنها من الأمانيّ التي لا تُنال، قد كانت محقّقة في العالم الإسلاميّ في طوله وعرضه بأموال الأوقاف، ومحمولةً على أكتاف أهل الخير.

وكلُّ الباحثين والمؤرخين قد اتفقوا على أنّ المدارس والرُّبط والخوانق والكتاتيب، لم تكن يُنفَق عليها إلّا من أموال الأوقاف، والتي على الرغم من ضخامة المشروع العلميّ منها أحياناً، فقد كانت غلالُ أوقافه تزيد عن حاجته أضعافاً، في أمّة استولت على أذهانها هدايات كتابها العزيز، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧).

ولعلّ العرضَ المختصر الآتي لبعض الأمثلة يوضّح المزيد ممّا أردنا قولَه، وقصدنا إلى إحيائه والتّذكير به.

المدرسة الحلاويّة (الحَلَويّة) بحلب

أنشأها الملك العادل نور الدين زنكي عليه -برّد الله مضجعه- عام ٥٤٣هـ في حلب، ولا يبدو أنّ ثمّة مدرسة اشتُقّ اسمُها من بعض لطائفِ عطائها كما هو الحال مع هذه المدرسة، «وقد شَرطَ الواقف أن يُحمل للمدرسة في كلّ رمضان من وَقْفها ثلاثة آلاف درهم يُصنع بها للفقهاء طعامٌ، وفي ليلة النصفَ من شعبان يُصنع حلواء معلومة، وفي الشتاء ثمن بياض، لكلّ فقيه شيء معلوم، وفي أيّام شرب الدّواء من فصلي الربيع والخريف ثمن ما يُحتاج إليه من الدّواء والفاكهة، وفي المواليد أيضاً الحُلْو، وفي الأعياد ما ينفقونه دراهم معلومة، وفي أيام الفاكهة ما يشترون به بطيخاً ومشمشاً وتوتاً».

المدرسة المستنصريّة ببغداد

بناها الخليفة المستنصر بالله الذي ولي الخلافة العبّاسيّة عام ٦٢٣هـ، قال فيه ابن تغري بردي: «باني المدرسة المستنصرية ببغداد، التي لم يُبْنَ في الإسلام مثلُها في كثرة أوقافِها وكثرة ما جُعل فيها من الكتب»، وقد كانت المستنصريّة هذه ببغداد، على شاطئ دجلة الشرقيّ، «وقد وَقَفَها على المذاهب الأربعة، وألحق بها مستشفىً وحمّامًا ودارَيْن؛ أحدهما للقرآن الكريم، والآخر للحديث الشريف».

وقال الذهبي مؤرّخًا لسنة ٦٣١هـ: «وفيها تكامل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد، ونُقل إليها الكتب وهي مائة وستون حملاً! وعدّة فقهائها مائتان وثمانية وأربعون فقيهاً من المذاهب الأربعة، وأربعةُ مدرّسون، وشيخُ حديث، وشيخُ نحو، وشيخُ طِبّ، وشيخُ فرائض... ورُتِّب فيها الخبز والطبيخ والحلاوةُ والفاكهة. وشَرَطَ لكلِّ مدرّسٍ أربعةَ معيدين، واثنان وستون فقيهًا، وأنْ يكون بالدّار المتصلة بالمدرسة ثلاثون يتيماً يتلقّنون.

ويتابع السيوطي مفصّلاً: «ورتّب فيها مطبخاً للفقهاء، ومزملة للماء البارد، ورتّب لبيوت الفقهاء الحُصُرَ و البُسُطَ والزيت والورق والحبر وغير ذلك، وللفقيه بعد ذلك في الشهر ديناراً، و رتّب لهم حمّامًا، و هو أمرٌ لم يُسبق إلى مثله»، وفوق ذلك فقد خُصّصت للمدرّسين فيها وسائل نقلٍ، من خيولٍ وغيرها، وكانت نفقاتها مكفولةً مجهّزةً لها.

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

فوائد الاستشارة في حياة الإنسان

لم يغفل الإسلام الاهتمام بمبدأ الاستشارة؛ فهو مبدأ موجود في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأول من طبقه على نفسه هو الرسول -ﷺ-، رغم أنه أفضل الأنبياء عند الله وله الأولوية في أن يستشيره الصحابة، فتعددت الأحاديث والآيات القرآنية التي تحث على الشورى، ومن فوائد الشورى ما يلي:

- تحفز الاستشارة الإنسان دائمًا على أن يكون اجتماعيا ومتعاونا مع الآخرين.
- تنمية العقل وتوسيع آفاقه.
- تجعل الإنسان يتريث دائمًا في قراراته وأحكامه؛ لأنها ناتجة عن تفكير عميق، ومن ثم لا يوجد مجال للندم الذي يصيب الفرد بعد اتخاذ قرارات خطأ.
- تجعل الفرد يوازن بين الأمور ويعطي وجهة نظر عميقة بناء على معلومات حقيقية.
- تجعل الإنسان يتصرف بحكمة في المواقف المشابهة.

صفات الشخص الذي يجب أن يستشار

- أن يكون لديه القدرة على النقاش وتقديم النصيحة بسلاسة.
- أن يكون حكيما في تصرفاته وأخذ قراراته في حياته في مختلف المواقف.
- لديه خبرة مديدة ومعرفة واسعة.
- أن يكون أمينا وكاتما للسر ولديه عقل واع.
- متنوع في أفكاره قادر على التعامل مع مختلف الشخصيات.
- يتميز بالقدرة الفائقة على الإقناع ولديه أدلة قوية تدعم وجهة نظره الصحيحة.
- أن يكون متخصصا في الأمر الذي عرض عليه الاستشارة فيه.
- التحلي بالموضوعية والحياد وألا يكون لديه مصلحة شخصية مع أحد.
- أن يتحلى بالصبر والنفس الطويل.

طرائق اكتساب الحكمة

من مشارب الحِكْمَة: الاستفادة من العمر والتَّجارب، ومجالسة أهل الصَّلاح، والاختلاط بهم، والاستفادة منهم؛ لذا كان لُقْمان يقول لابنه وهو يوصيه ويدلُّه على طريق الحِكْمَة: «يا بُنَيَّ، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك؛ فإنَّ الله يحيي القلوب بنور الحِكْمَة، كما يحيي الأرض الميتة بوابل السَّماء، ومن ذلك العبادة الحقَّة لله -سبحانه-، والارتباط الوثيق به، والبعد عن المعاصي، وطرد الهوى، كلُّ ذلك من طرائق نَيْل الحِكْمَة؛ فعن الحسن، قال: «من أحسن عبادة الله في شبيبته، لقَّاه الله الحِكْمَة عند كِبَر سنِّه، وذلك قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾.

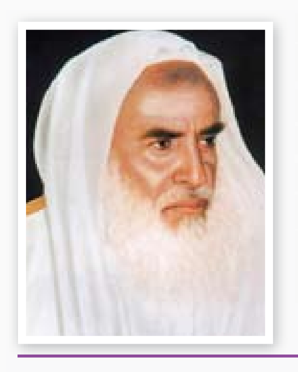
مواقف خالدة:
موقف الصحابي ربعي بن عامر -رضي الله عنه-

أرسل سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قبل القادسية ربعي بن عامر رسولاً إلى رستم (قائد الجيوش الفارسية وأميرهم)، فدخل عليه، وقد زيّنوا مجلسه بالنمارق، والزرابي الحرير، وأظهر اليواقيت، واللآلئ الثمينة العظيمة، وعليه تاج وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي -رضي الله عنه- بثياب صفيقة، وترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل عليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه، فقالوا له: ضع سلاحك، قال: إني لم آتكم، وإنما جئتكم حين دعوتموني، فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت؛ فقال رستم: آذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق، فخرق عامتها، فقالوا: ما جاء بكم؟ قال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

من درر الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله

رجال الشورى من أهل الخير والصلاح

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: يجب أن يكون رجال الشورى من أهل الخير والصلاح؛ لقول عمر -رضي الله عنه-: «الذين تُوفي عنهم رسول الله وهو راضٍ عنهم»، وقال الشيخ -رحمه الله-: لابد فيمن تستشيره، أن يكون ذا رأيٍ وخبرة في الأمور، وتأنّ وتجربة وعدم تسرُّع، وأن يكون صالحا في دينه؛ لأن من ليس بصالح في دينه ليس بأمين، حتى وإن كان ذكيًا وعاقلًا ومحنكًا في الأمور، إذا لم يكن صالحًا في دينه فلا خير فيه، وليس أهلًا لأن يكون من أهل المشورة؛ فلا تستشر إلا إنسانًا أمينًا، يُحبُّ لك ما يحبُّ لنفسه، فغير الأمين قد يُودي بك ويضرُك.



لا تفرحوا بكثرة عدد المتابعين

إنّ الصحبة لم تعد قاصرة على مَن نقابلهم في حياتنا العملية والمهنية، بل باتت الصحبة تغزونا عبر صفحات السوشيال ميديا اليوم، وليس ببعيد عنا كم هي حجم مآسي (الفيس بوك) مثلا في باب الصداقة والصحوبية، واستسهل الشباب والبنات ذلك، والأخطر استسهال بعض الأزواج والزوجات لهذا الأمر، مع أن الإحصاءات الرسمية ونتائج الدراسات الاجتماعية تؤكد أن من أخطر أسباب التفكك الأسري والضياع الأخلاقي صحبة الفيس بوك والسوشيال ميديا، وهنا يأتي قول رسولنا -صلى الله عليه وسلم-: «فلينظر أحدكم من يخالل» دققوا في أصحابكم، فلا تفرحوا بكثرة عدد المتابعين وعدد الأصدقاء عبر صفحاتكم على الانترنت؛ فإن ذلك كله مكتوب في صحائف الأعمال يوم القيامة.

قالوا عن الصاحب الصالح

- يقول الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «ما أعطي العبد بعد الإسلام نعمة خيرًا من أخ صالح، فإذا وجد أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به».
- قال ابن القيم -رحمه الله-: «مجالسة الصالحين تحولك من ستة إلى ستة، من الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الغفلة إلى الذكر، ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة في الآخرة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن سوء النية إلى النصيحة».

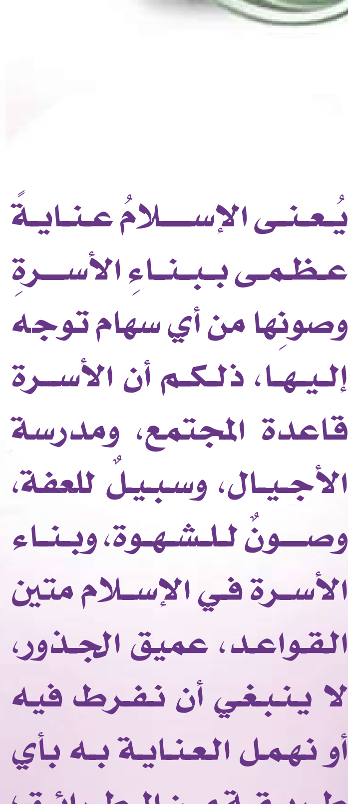
ورجل آتاه الله حكمة

عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: سمعت النّبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا، فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة، فهو يقضي بها ويعلّمها» (رواه البخاري ومسلم). وقال النّووي: «ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلّمها، معناه: يعمل بها ويعلّمها احتسابًا، والحكمة: كلُّ ما منع من الجهل، وزجر عن القبيح».

قالوا عن الحكمة

- قال ابن القيّم: «الحِكْمَة: فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي».
- قال النّووي: «الحِكْمَة، عبارة عن العلم المتّصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله -تبارك وتعالى-، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النّفس، وتحقيق الحقّ، والعمل به، والصدّ عن اتّباع الهوى والباطل، والحَكيم من له ذلك».
- قال أبو بكر بن دريد: «كلُّ كلمة وعظتك وزجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيح، فهي حِكْمَة».
- قال وهيب بن الورد: «بلغنا أنّ الحِكْمَة عشرة أجزاء: تسعة منها في الصّمت، والعاشرة في عزلة النّاس».
- قال أبان بن سليم: «كلمة حِكْمَة لك من أخيك، خير لك من مال يعطيك؛ لأنّ المال يطغيك، والكلمة تهديك».





يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

المرأة ودعاة التغريب

إنّ على المرأة المسلمة أن تَعي خطورة انجرافها وراء دُعاة التغريب؛ من حيث تدري أو لا تدري، وأنْ تفهمَ عظيمَ أَثَرِ انسياقها وراء دعواتهم الكَيديّة التي ما فتئتْ تجتهد لفَصْمِ علائقها بالمهمات التربويّة العظيمة التي أناطها اللهُ بها.

وإن عدم اكتراث المرأة المسلمة بمهمتها الأصليّة في الحياة، يؤدّي -لا محالة- إلى تفسُّخ الأسرة التي هي نواة المجتمع، وإلى نشوء الأطفال -في غياب هذا الدور- على موائد يقدّم لهم فيها غذاء فِكري مَسموم من القنوات التلفازيّة، أو الشبكة العنكبوتيّة، أو نحو ذلك مما ضررُه أكبر من نفْعه، أو مما هو ضررٌ كلُّه، لقد سارت كثير من النساء على هذا التغريب ردحًا من الزمن، حتى تكونت بسبب ذلك أجيال من النساء المنقطعات -كُليًا أو جُزئيًا- عن ماضيهنّ الإسلامي المشْرِق، ولم يكنْ ذلك انقطاعًا في الظواهر والأفعال، وإنّما تغيّرت آمالهنّ وطموحاتهن، وتبدّل مفهومُهن للحياة، وتصوُّرُهنّ لدور المرأة في الكون، فاحذري أختاه أن تكوني من هؤلاء! وتفقدي المهمة الحقيقية الذي خلقك الله لأجلها.

نماذج يحتذى بها من النساء

من النماذج المضيئة التي يحتذى بها أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- التي كانت واحةً لزوجها رسول الله -ﷺ- ولأبنائها، وقفت تُؤازر النبي -ﷺ- حتى وفاتها، كذلك كانت فاطمةُ -رضي الله عنها-، التي كانت تخدم بيتَها بنفسها، وتربّي أولادَها، وتتلو القرآنَ الكريم في كلِّ مواقف حياتها، وهي تعمل، ورضيَت بحياة زوجها القليلة الدّخل الخَشنة، وكانت خيرَ ابنةٍ لأبيها، وخيرَ زوجة لزوجها، كذلك كانت أمُ سلمة أم المؤمنين -رضي الله عنها- نِعْم الأم لأبنائها الذين كانوا صغارًا، حين استُشهد زوجُها أبو سلمة وهو عبدالله بن عبدالأسد المخزومي ابن عمة رسول الله -ﷺ-، حتى تزوّجها رسولُ الله -ﷺ- واحتضن أبناءَها، وكانت زينب بنت أبي سلمة فقيهةً؛ لأنها تربّت في بيت النبوّة، كما كان لأمّ سلمة مواقف تدلُ على رجاحَة عقلها، كذلك جمعَت نسيبة بنت كعب أم عمارة الأنصاريّة أهلَ بيتها وأبناءَها للدفاع عن النبي -ﷺ- في أُحُد، فكانت نموذجًا يُحتذى به، ولها مواقفُ عديدة في غزوات الرسول -ﷺ-، وفي حروب الرِّدّة ضد مسيلِمة الكذاب.



الإسلام والحفاظ على أنوثة المرأة

الإسلامُ يحافظ على أنوثة المرأة، حتى تظلّ ينبوعًا لعواطف الحنان والرقة والجمال، ولهذا أحُلّ لها بعض ما حُرِّم على الرجال، بما تقتضيه طبيعة الأنثى ووظيفتها، كالتحلّي بالذهب، ولبس الحرير الخالص، قال رسول الله -ﷺ-: «إنّ هذين حرامٌ على ذكور أمتي، حل لإناثهم»، كما أنّه حرّم عليها كل ما يجافي هذه الأنوثة، من التشبه بالرجال في الزي والحركة والسلوك وغيرها، فنهى أن تلبَسَ المرأةُ لبسة الرجل، كما نهى الرجل أن يلبَسَ لبسة المرأة، ولعن المتشبّهات من النساء بالرجال، مثلما لعَن المتشبهين من الرجال بالنساء، قال رسول الله -ﷺ-: «ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة، ولا ينظرُ اللهُ إليهم يومَ القيامة: العاقُّ لوالديه، والمرأةُ المترجلةُ، والديّوثُ». والإسلام يحمي هذه الأنوثة، ويرعى ضعفها، فيجعلها أبداً في ظلِّ رجل مكفولةَ.



من أدوار المرأة في العهد النبوي طلب العلم ونشره

حرصت النساء في عهد النبي -ﷺ- على حضور مجالس العلم عند النبي الله -ﷺ-، فلم يؤثرن أحدا بحظهن من رسول الله، ولو كانوا أزواجهن، ففي صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، قالت النساء للنبي -ﷺ-: «غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوما لقيهن فيه؛ فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار، فقالت امرأة: واثنين، فقال: واثنين»، أما عن دورهن في نشر العلم، فخير مثال له، السيدة عائشة -رضي الله عنها-، يقول أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه- مبينا فضلها في تعليم الصحابة-: «ما أشكل علينا أصحاب رسول الله -ﷺ- حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما». ولم تكن أم المؤمنين -رضي الله عنها- فقيهة فحسب، بل كانت عالمة بالشعر والتاريخ والطب.

حكم المراسلة بين الشبان والشابات

سئل الشيخ ابن جبرين-رحمه الله- ما حكم المراسلة بين الشبان والشابات، علما بأن هذه المراسلة خالية من الفسق والعشق والغرام؟ فقال -رحمه الله-: لا يجوز لأي إنسان أن يراسل امرأة أجنبية عنه؛ لما في ذلك من فتنة، وقد يظن المراسل أنه ليست هناك فتنة، ولكن لا يزال به الشيطان حتى يغويه ويغويها به، وقد أمر -ﷺ-: من سمع الدجال أن يبتعد عنه، وأخبر أن الرجل قد يأتيه وهو مؤمن ولكن لا يزال به الدجال حتى يفتنه. ففي مراسلة الشبان للشابات فتنة عظيمة وخطر كبير، ويجب الابتعاد عنها وإن كان السائل يقول: إنه ليس فيها عشق ولا غرام.

الاهتمام بالبنات

لقد أكّد النبي -ﷺ- في أحاديثه الاهتمام بالبناتِ خصوصا وتربيتهن؛ لأنهن أمّهات المستقبَل، ومربّيات الأجيال رجالاً ونساءً، ومن ذلك ما رواه عقبةُ بن عامر عنه -ﷺ- قال: «ومن كان له ثلاث بناتٍ، فصبر عليهنّ وأطعمهنّ وكساهنّ من جِدَته، كنّ له حجابًا من النار يومَ القيامة».

من وسائل علاج المشكلات الزوجية

من علاج المشكلات الزوجية ترك الاستعجال في القرارات الأسرية، والبعد عن شدة الغضب وإصدار الأحكام المستعجلة أثناءه، فالتريث يعين على حل المشكلات والصواب في الحسم. وأما العجل والغضب فيعقدان القضايا ويؤديان إلى ما لا تحمد عقباه.

موعظة وعبرة

المَصَالح والخيرات وَاللَّذّات والكمالات كلهَا لَا تنَال إِلَّا بحظ من الْمَشَقَّة، وَلَا يعبر إِلَيْهَا إِلَّا على جسر من التَّعَب، وقد أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم وإن من آثر الراحة فاتته الراحة وإن بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة؛ فلا فرحة لمن لا هم له، ولا لذة لمن لا صبر له، ولا نعيم لمن لا شقاء له، ولا راحة لمن لا تعب له، بل إذا تعب العبد قليلا استراح طويلا، وإذا تحمل مشقة الصبر ساعة، قاده لحياة الأبد وكل ما فيه أهل النعيم المقيم فهو صبر ساعة والله المستعان ولا قوة إلا بالله.



من فتاوى كبار العلماء

ما صح في الجلوس في المصلى بعد الفجر

■ **الذي يريد أن يجلس بعد صلاة الفجر ليذكر الله -جل وعلا- حتى تشرق الشمس إذا تحرك من مكانه هل عليه حرج؟**

● أولاً الحديث: «أنه جلس في مصلاه يذكر الله فإذا طلعت الشمس صلى ركعتين فكانت كعدل عمرة أو حجة» في نفسي منه شيء هل هو صحيح أو غير صحيح؟ لكن ثبت في صحيح مسلم: «أن النبي -ﷺ- كان يجلس حتى تطلع الشمس» يعني: حتى ترتفع وتزول عنها الصفرة. وعلى كل حال: إذا قدرنا أن الحديث صحيح فإنه يقول: «في مصلاه» هل المراد مصلاه: الذي هو جالسٌ فيه، أو مصلاه: مكان الصلاة وأعم من ذلك؟ لا شك أن بقاءه في مصلاه الذي صلى فيه الفجر أولى، إلا إذا كان هناك حلقة علم يقوم إليها يستمع العلم فإن طلب العلم أفضل من صلاة التطوع. قال الإمام أحمد -رحمه الله-: العلم لا يعدله شيء، وقال: تذاكر ليلة أحب إلي من إحيائها. لكن المراد العلم الذي يقصد به الإنسان رفع الجهل عن نفسه وعن أمته، وحماية الشريعة والعمل بها والدعوة إليها.

والخلاصة في الجواب: أن نقول: بقاؤه في مكانه أولى، لكن لو قام منه من أجل استماع علم، أو قام منه ليتمشى خوفاً من استيلاء النعاس عليه فإنا نرجو أن يكون له الحظ في ذلك.

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله)

الودك الناتج عن شحم الجزور هل ينقض الوضوء؟

■ **نعلم أن لحم الجزور ينقض الوضوء فهل الودك الناتج عن شحم الجزور ينقض الوضوء إذا وضع مع الطعام أو بعض المأكولات مثل الكليجة وغيرها؟**

● أكل لحم الإبل ينقض الوضوء بلا شك؛ لأن النبي -ﷺ- أمر بالوضوء من أكل لحمها، وسئل عن الرجل يأكل من لحم الإبل أيتوضأ؟ قال: نعم. ثم سئل عن الرجل يأكل من لحم الغنم يتوضأ؟ قال: إن شاء. هذا معنى الحديث.

وعليه فنقول: إن لحم الإبل ناقض للوضوء سواءً الشحم، أم اللحم الأحمر، أم الأمعاء، أم الكرش، أم الكبد، أم غيره، وسواء كان نيئاً، أم مطبوخاً، وسواء كان قليلاً، أم كثيراً، وأما الودك الذي يخلط بغيره لإصلاحه فإنه لا ينقض الوضوء، كالودك الذي يجعل في الكليجة، أو ما أشبه ذلك، فإن هذا لا ينقض الوضوء؛ لأنه لا يصدق عليه أنه أكل لحماً.

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

حكم إخراج الزكاة من تأجير البيوت

■ **إذا كان للشخص عمارةٌ يؤجرها سنوياً، فهل يخرج الزكاة من دخلها أو من ثمنها؟**

● إذا كان يستغلها في الإيجار لا للبيع فإنه يكفي الدخل الإيجار، أما إذا نواها للتجارة وأعدها للتجارة ويؤجرها وهي معدة للتجارة فيزكي عن الجميع، يزكي عن الأجرة ويزكي عن القيمة كل سنة، أما إذا لم يعدها للبيع فإنه يزكي عنها إذا حال عليها الحول.

(سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

التميمة والحجاب بآيات قرآنية

■ **هل يجوز للمسلم أن يحمل حجابا به آيات قرآنية أم لا؟**

● كتابة آية من القرآن وتعليقها أو تعليق القرآن كله على العضد ونحوه، تحصنا من ضر يخشى منه أو رغبة في كشف ضر نزل، من المسائل التي اختلف السلف في حكمها، فمنهم من منع ذلك وجعله من التمائم المنهي عن تعليقها؛ لدخوله في عموم قوله -ﷺ-: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» رواه أحمد وأبو داود، وقالوا: لا مخصص يخرج تعليق التميمة إذا كان من القرآن، وقالوا أيضا: إن تعليق تميمة من القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن؛ فمنع تعليقه سدا لذريعة ما ليس منه، وقالوا ثالثا: إنه يفضي إلى امتهان ما يعلق على الإنسان؛ لأنه يحمله حين قضاء حاجته واستنجائه وجماعه ونحو ذلك، وممن قال هذا القول عبدالله بن مسعود وتلاميذه، وأحمد بن حنبل في رواية عنه، اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون، ومن العلماء من أجاز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته ورخص في ذلك، كعبدالله بن عمرو بن العاص، وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية أخرى عنه، وحملوا حديث المنع على التمائم التي فيها شرك، والقول الأول أقوى حجة وأحفظ للعقيدة؛ لما فيه من حماية حمى التوحيد والاحتياط، وأما ما روي عن ابن عمرو فإنما هو في تحفيظ أولاده القرآن وكتابته في الألواح، وتعليق هذه الألواح في رقاب الأولاد لا بقصد أن تكون تميمة يستدفع بها الضرر أو يجلب بها النفع.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

علاج ضعف الوازع الروحي أمام زحف المادة

■ **ما رأي سماحتكم في ضعف الوازع الروحي والوجداني أمام زحف المادة، وضعف رسالة المساجد؟**

● هنا المقام يحتاج إلى توعية، الضعف يجب أن يعالج بالبيان، وبكثرة المرشدين، وكثرة الخوف من الله والرغبة في طاعته -سبحانه وتعالى-، فإن المادة قد تضل الإنسان، وينبغي أن نذكر أن المال لا قيمة له إذا لم يكن على طاعة الله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ عن قريب يزور المقابر ويشرف على عمله، ويندم غاية الندامة على ما فرط فيه. فلا ينبغي للعاقل أن يغتر بالمال، وسعته، أو بالوظيفة، أو ما أشبه ذلك، فإنه تاركها وذاهب، وسيسأل عن عمله، وما قدم لآخرته.

كذلك يجب التوجيه والإرشاد للمسلمين، وتذكيرهم بالله، والوقوف بين يديه، وأنهم سوف يسألون عما قدموا وعما أخروا: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فكثرة الأموال، وقلة العلم، وكثرة الجهل، وجلساء السوء، كلها عوامل شر يجب أن تعالج، ويجب أن ينظر فيها، حتى يكثر الخير ويقل الشر، وحتى يعلم الناس أن أموالهم لا تغني عنهم شيئاً إذا لم يستعملوها في طاعة الله ومرضاته، وحتى يتعلموا ويتفقهوا في دينهم، وحتى يحذروا من جلساء السوء، وبطانة السوء، وحتى يحرصوا على أصحاب الخير، وهناك -بحمد الله- حياة ونشاطٌ في هذا العصر، وقبل سنوات في آخر القرن الماضي وأول هذا القرن هناك -والحمد لله- نشاط في الشباب وطلاب العلم.

وفي كثير من الناس، بسبب ما يسمعون من المواعظ في الإذاعة وغيرها، وفي الصحافة وغيرها، وفيما يجدونه من كتبٍ ومؤلفات كثيرة من بعض أهل الخير، وهنا -والحمد لله- نشاطٌ كبير في بلدان كثيرة وبأعداد كثيرة، نسأل الله أن يثيبهم خيراً، وأن يسهل للناس من يعينهم على الخير، ومن يشجعهم على أسباب النجاة.

(سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

إخلاف الوعد وكفارته

■ **ما إخلاف الوعد؟ وهل لإخلاف الوعد كفارة؟**

● من صفات المنافقين وخصالهم: «وإذا وعد أخلف» (البخاري: ٣٣)، والمقصود بذلك أنه مع إبرامه للوعد ينوي الإخلاف، أما إذا وعد جازمًا عازمًا على الوفاء ثم عَرَض له ما يمنعه من ذلك فأخلف من أجل هذا العارض والمانع، فأهل العلم يقررون أنه لا يدخل في صفة المنافقين، وعلى كل حال إذا وَعَد شخصًا بشيء ثم أخلفه مقترنًا الإخلاف بإبرام الوعد، فمنذ أن أبرم الوعد وهو ناوٍ أن يخلف هذا الوعد فهذه صفة من صفات المنافقين. وكفارته التوبة والاستغفار؛ لأنه ذنب من الذنوب تمحوه التوبة.

(الشيخ عبدالكريم الخضير -حفظه الله)

سبل الثبات على دين الله

■ **هذا العصر عصر الفتن والخلاف، فما السبل للثبات على دين الله؟**

● السبيل الوحيد للثبات على الدين والسلامة من الفتن لزوم الكتاب والسنة والاعتصام بهما، «تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا: كتاب الله، وسنة نبيه -ﷺ-» (مستدرك الحاكم: ٣١٨) فالاعتصام بالكتاب والسنة كفيل بالسلامة من الفتن والثبات على الدين.

أيضًا من أسباب الثبات على الدين:

- لزوم الصالحين الذين يعينونه على الثبات، ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾.

- والبعد عن مواقع الفتن، فلا يعرض نفسه للفتن ثم يلقي باللائمة على غيره، فهو الذي أوجد هذا السبب الذي جره إلى هذه الفتن، ومع ذلك يتقرب إلى الله -جل وعلا- بما افترض الله عليه وبما شرعه له من النوافل، «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه» (البخاري: ٦٥٠٢)، هذه من أسباب الحفظ، يَتقرّب إلى الله -جل وعلا- بما افترض عليه، ويضيف على ذلك النوافل؛ ليحفظه الله -جل وعلا-، ويحفظ جميع جوارحه.

- وأيضا يُلِحّ على الله -جل وعلا- بالدعاء، ويلتمس أوقات الإجابة، ويلزم: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» (الترمذي: ٢١٤٠)، إلى آخر ما جاء عن النبي -عليه الصلاة والسلام- من الأدعية.

(الشيخ عبدالكريم الخضير -حفظه الله)



صح..!!!

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/٩/٥م

• هكذا نقول عندما نريد التحقق من معلومة ساقها أحدهم لتطرق أسماعنا أول مرة، أو لغرابتها، أو لأنه لم يتم تدعيمها بالدليل الكافي. فنقول -وعلامة الاندهاش مرتسمة على وجوهنا-: (صح)! أي (صدق).. أي (هل صحيح ما تقوله؟).

• وفي الغالب يرد الذي أورد المعلومة: (إي صح)! أي أن ما أقوله صحيح، وهكذا نمرر حديثة على أنه يقين، وأن المعلومة صحيحة، وهذا -صراحة- لا يعكس الواقع تماما، فكثير من الروايات المنقولة بهذه الطريقة تعتريها الشبهات وعدم المصداقية.

• لذا يجب أولا على الناقل أن ينقل نقلا صحيحا، ثم على المستمع أن يتثبت من صحة ذلك أو عدمه، ولا سيما في هذه الأيام المشحونة بالتقاذفات الكلامية بسبب الانتخابات النيابية وغيرها.

• إن وسائل نقل المعلومة أصبحت هشة وذات مصداقية ضعيفة، ولا سيما المعلومات التي تُنقل عبر وسائل التواصل الاجتماعي والواتساب، فضلا عن المشافهة.

• أعتقد (إي صح) لاتكفي لتوثيق المعلومة، ولا تكفي لتمريرها ونقلها؛ فقد حذرنا ربنا -جل وعلا- من قبول الأخبار من غير توثيق؛ فقال:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾؛ فعلى أولي الألباب إذا جاءهم خبر أن يتثبتوا، ولا يأخذوه مجردًا؛ فإن في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا في الإثم؛ فلنحذر أن ننزلق إلى هذا المنزلق الخطير!

• فالإنسان إذا صار يحدث بكل ما سمع من غير تثبت وتأنٍ، فإنه يكون عرضة للكذب؛ فقد قال -ﷺ-: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع».

• ولنعلم أن الصدق له مكانة عظيمة! قال -ﷺ-: «عليْكُم بالصِّدْقِ؛ فإنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا».

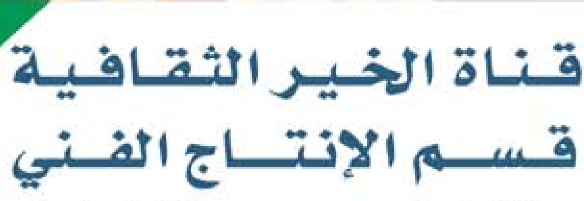
• وأما الكذب فعاقبته وخيمة! فقد قال -ﷺ- تكملة للحديث السابق-: «وإيَّاكُمْ والْكَذِبَ؛ فإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الكَذِبَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذّابًا».

• وتأمل الحديث الصحيح حين قال -ﷺ-: «بيْنَما ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ؛ إذْ أصابَهُمْ مَطَرٌ، فأوَوْا إلى غارٍ فانْطَبَقَ عليهم، فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إنَّه واللَّهِ يا هَؤُلاءِ، لا يُنْجِيكُمْ إلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ منكُم بما يَعْلَمُ أنَّه قدْ صَدَقَ فيه..» وتأمل قولهم: «لا يُنْجِيكُمْ إلَّا الصِّدْقُ».

• وقال اللَّهُ -عز وجل-: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة:١١٩).









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى الكلى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك